عالم آخر

داركتاب للنشروالتوزيع



مسئول النشر

طارق رمضان

مدير التوزيع

عمر عبد السميع

مدير العلاقات

مها عادل

الطبعة الأولى

الكتاب : عالم آخر

تأليف : ؟؟؟؟

تصنيف الكتاب : رواية

مصمم الغلاف : عبد الرحمن سندوبى

إخراج : أحمد عبد الرحمن

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ؟؟؟؟؟ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي : ? - ?? - ??? - 977 - 978

العنوان : ٤٧ تقاطع الفلكي مع محمد محمود - القاهرة - مصر

التليفون : ٠١٠٩٧٥٥٣٣٢٨

Email : darkitabone@gmail.com


عالم آخر


رواية

؟؟؟؟


كتاب

إهداء

لنجوم تتلألأ فى سماء احلامنا المظللمة، وبهم أهتدينا لملامح طريقنا ورافقونا حتى ما تمنينا وسيظلوا وافيين بعهدا لم يكتب أو يقال بل قرأته الأعين على الجبين..

المقدمة

نكتب حين نؤمن ونؤمن حين نشعر، وأمنت أنا أن بداخل كلا منا عالم آخر يستحق أن يسمع عنه الجميع، عالم آخر به أحلاما معلقة وآمال خائبة ومعارك هزم فيها القلب، عالم آخر قد يشبة عالمك وقد يشبه عالم احدهم عزيزا على قلبك، عالم آخر بداخلك يضاهى العالم الذى حولك .. أمن أن عالمك وإن كان بسيطا مشرفا، مشرفا بكل ما تخوض من معارك ونجاحات حتى وإن رآى الجميع أنها لا تحتسب .. يكفى أن جعلك لأحدهم يبتسم يحتسبه قلبك نجاح..

يستيقظ ذلك الرجل الأربعيني الذي يُدعى (عصام) ليذهب لعمله في تمام الساعة الثامنة كعادته .. يهم ليغتسل ثم يشرب كوبًا من القهوة و يبدأ في قراءة جريدته، ذلك النظام الذي لم يفكر لوهله أن يغيره.. أو ربما لم يطرق عليه ما يدفعه لذلك، يمسك برتابة جريدته التي يبعثها له الحارس يوميًا في ذلك المعاد، «عالمي» ذلك كان عنوان المقاله التي شرع في قراءتها.. إذا سألت أحدا ماذا يخطر ببالك «إذا ذكر أمامك كلمة عالم؛ بعضا من الناس من يقول أنه كوكب الأرض الذي يحتوي على مجموعة من القارات و البحار و الأنهار و البلاد و عائلاتنا ذلك هوعالمنا.. وربما إن سألنا طالب ابتدائي سيقول أن العالم هو مدرسته و بيته .. و ربما يقول بعض الناس أن العالم هو كل ما يحيط من حولهم، لكبر حجم

العـالم يكثـر معانيـه ويكثـر مواصفاتـه وجميعهـا في النهايـة صحيحـه».

ولكـن إن سـؤلت أنـا مـا هـو العـالم سـأطرق لمخيلتـي العنـان لدقائـق قبـل أن أجيـب لأتخيـل الفضـاء بأكملـه بمجراتـه المختلفـه التـي اسـتطاع أن يتوصـل إليهـا العلـماء و التـي لم يصلـوا لها بعـد، ثـم أرى درب التبانـه تلـك المجـرة التي نحـن بالنسـبه لها أقـل مـا يكـون فنحـن جـزء مـن جـزء بهـا، ثـم أرى المجموعـه الشمسـية بكواكبهـا وأقمارهـا و نجومهـا، ثـم أرى كوكـب الأرض و مـا يحملـه مـن قـارات و بـلاد و مـدن و قـرى و منشـئات، ثـم أنظـر للبشر الـذي لم يـأتِ أحـدا مـن قبـل بسـيرته واسـمه في إجابـه لسـؤال، مـا العـالم ؟ وهـو بدايـة و نهايـه العـالم وإن كان يجهـل ذلـك، فهـو بداخـل كلا منـا بداخـل أمهاتنـا وأبائنـا و أبنائنـا و أحبائنـا وأصدقائنـا و لـكل

ما يحيطنا عالم خاص به.. عالم آخر لا يعيشه ولا يشعر به إلا هو.

آآه لو أحس بقيمته وشعر كيف قد خلق الله ذلك الكون كله واختار من ضمنه تلك المجرة واختار منها المجموعة الشمسيه ثم أختار منها كوكب الأرض و خلقك به، وخلق بداخلك عالم يساوي ذلك الذي أنت فيه، أحلامك، عائلتك، أصدقاءك و مجتمعك فكلا شئ من ذلك عالم وحده .. فإن أردت تعريفًا حقيقيًا واضحًا عن معنى كلمة العالم فهناك تعاريف لا حصر لها، ولا يهم معرفة تعريف كلمة العالم، ولكن المهم أن تعرف عالم آخر أنت، العالم الذي بداخلك، الذي يعتبر منظارك لرؤية العالم الخارجي و الذي يُعد طريقك للوصول للسلام الذي لطالما بحث عنه البشر عن طريق الحروب و الاتفاقات و ما إلى

ذلـك ولا يعلـم أن السـلام موجـودا بالفعـل حـاضر بيننـا وفينـا و أن لا داعـي للبحـث عنـه، فقـط انظـر بداخلـك ....

«امضاء : يحى عزت رزق»

توقـف الرجـل قليـلا عنـد اسـم ذلـك الكاتـب كـما أنـه يشـعر بشـيئا بداخلـه وقـال في نفسـه :

- يحـي عـزت رزق! متأكـد أني قـد سـمعت ذلـك الاسـم مـن قبـل، لكـن أيـن ؟؟

- هـل يعقـل !! هـو ذلـك الشـاب الـذي كان زميـلي في الثانويـة ! لكـن كيـف لـه أن يتكلـم عـن العـوالم الخاصـه والحيـاه الداخليـه لـكل فـرد وقـد كان دائـماً منعـزلاً عنـا؟! ..أكتـب ذلـك لأنـه لم يـرَ أحـدا يشـاركه عالمـه أو يقـدره عـلى الأقـل؟؟.. كيـف كنـت بهـذ الغبـاء ألم يتحـرك بداخـلي أي دافـع مـن بـاب الفضـول عـلى الأقـل لكـي أحـاول معرفـة سـبب او انطوائـه عنـا !!

ظلـت تلـك المقاله و ذلـك الرجل الـذي يُدعى يحي مسـتولين عـلى تفكـير عصـام .. قـد دخلـت الكلـمات قلبـه بالقـدر الـكافي لكـي تشـعره بالنـدم تجاهـه...

تستيقظ تلك الفتاة (حياة) لكي تبدأ يوماً قد مر مرارا و تكرارا عليها لا جديد فيه إلا تلك الحفلة التي تقيمها المدرسة سنويا لنهاية السنه الدراسيه .. ربما تلك الحفلة غالبا ما تكون سبب تجمعهم مع بعضهم، تلك الحفلة التي تستحوذ على تفكير كل الطلبه المشاركين بها يأتيها اتصال تليفوني لتجيب بنعاس :

- السلام عليكم .. من معي ؟؟ ..عذرا أي مجموعة شبابيه جامعيه لست منتبهة ! .. آآه

تذكرتك آسفة حقا ولكني قد استيقظت للتو.. إنها فكره جميله بالطبع لطالما وددت أن أكتب كتابا وأقوم بنشره، برأيك يكن عن ماذا يدور؟؟ ... فصلي ! كيف؟.. حسنا إنني متحمسة جدا لذلك الموضوع سأفكر أولا كيف لي أن أكتب عن فصلي ومن أي زاويه أتكلم ثم أبدأ بالكتابه

إن شـاء الله .. حسـنا .. مـع السـلامة بـدأت تفكـر في تلـك الفرصـه التـي لم تتوقـع مجيأهـا، ولكـن ظـل سـؤالا محلقـا بذهنهـا كيـف أكتـب عـن فصـلي؟؟! لسـت بالقـرب منهـم القـرب الـكافي كـي أسـتطع أن أكتـب عنهـم، لا تربطنـي بهـم إلا تلـك المسرحيـه التـي سـتقدم في الحفلـة....

... ذهبـت إلى المدرسـه و ذلـك الكتـاب و تلـك الفرصـه مسـتحوذه عـلى تفكيرهـا، مـن أيـن تبـدأ ؟ و كيـف ؟ و هـل سـتنجح ؟ أسـئلة كثـيره تـدور في ذهنهـا ربـما لكثرتهـا لم تسـتطع الإجابـه أو إيجـاد الحـل لأي منهـا !! ..

«دخـل أسـتاذهم عصـام الفصـل و مـا زال هـو الآخـر ذهنـه منشـغل» قـد كان قريبـا مـن طلابـه و بعـد قراءتـه لتلـك المقالـه وجـد أنهـم جـزءاً كبـيراً مـن عالمـه الخـاص

حبـذا مـع نفسـه فكـرة مشـاركتهم مضمـون تلـك المقالـه حتـى لا يقعـوا في ذلـك الخطـأ الـذي وقـع فيـه هـو مسـبقا .. و بالفعـل بـدأ ان يقـص عليهـم تلـك المقالـه وعـن العـالم الـذي بداخـل كلا منـا .. و مـع بدايـة كلامـه تبسّـمت (حيـاة) و كأنـه قـد فتـح لهـا ضـوءاً منـيراً لأفكارهـا و قـد علمـت مـاذا عليهـا أن تفعـل، ومـن أيـن تبـدأ وبـدأت تتـلاشي الغيـوم التـي بذهنهـا وتظهـر ملامـح هدفهـا القـادم.. انتهـى الأسـتاذ عصـام مـن كلامـه وكان يعـم الصمـت عـلى الفصـل وكأن كلا منهـم يبحـث بمشـاعره وأفـكاره عـن عالمـه .. فهـم في المرحلـة الثانويـه التـي دائـما مـن فيهـا يبحثـون عـن حقيقة أنفسـم وفهـم كيانهـم، منهم مـن يصـل ومنهـم مـن يضـل طريقـه و يظـن أنـه قـد وصـل لـبر الامـان ولا يعلـم أنـه بـر الهـلاك ومنهـم مـن لم يسـتطع الوصـول وقـد ضاعـت أيامـه وأحلامه وأفـكاره هبـاءً لتشـتته وعـدم فهمـه لمعنـى حياتـه..

ذهبت (حياة) إلى عالم آخر كأنه لا يوجد أحد حولها، وذهبت تسرح بخيالها، بين حوائط الفصل الأربعة، تجتمع عوالم وحكايات بداخل كل من يحتضن تلك الحوائط من طلاب وكم دفعة قد مرت بهذا الفصل!، كم من حكايات حملتها تلك الحوائط ! .. إن الحوائط صديق وفيٌّ لطالما يحفظ ذكرياتنا وأفراحنا وآلامنا .. عندما نغيب عنه لفترة ما ونعيد النظر إليه من جديد نتذكر كل شئ قد مضى .. عالمنا مرتبط بالحوائط، بالغرف، بالأماكن التي حدثت فيها ذكرى ما والتي تذكرنا فيها شيئا ما، عالمنا أيضا مرتبط بآيه

قد سمعناها في وقت شدة، إن عاودنا سماعها سنتذكر ذلك الوقت العصيب الذي قد مررنا به، عالمنا مرتبط بأغنية ما نسمعها لأول مره في جلسة من جلساتنا مع أصدقائنا، كيف لنا أن نمنع عقلنا الذهاب إلى ذكرى تلك اللمه عند

المعـاوده في سـماع تلـك الاغنيـه ! .. ليسـت الحوائـط فقـط مـن تحمـل ذكرياتنـا بـل كل شـئ حولنـا بـدون أن يسـتأذن منـا وكأنـه أمـرًا مسـلما بـه .. عالمنـا وذكرياتنـا ليسـت قلوبنـا فقـط مـن تحملهـا، فـروح الجـماد أيضًـا تحملهـا معنـا ....

قـررت (حيـاة) ان تذهـب لتعـرض عـلى مـن في المسرحيـه معهـا فكـرة كتابهـا وتسـألهم إن كان منهـم مـن يرغـب في أن يتكلـم معهـا عـن عالمـه وأن يجيـب عـن الأسـئلة التـي سـتطرحها عليهـم .. وجـدت قبـول للفكـره لم تكـن تتوقعـه، قـد أسـعدها ذلـك القبـول وكانـت تعتـبره بمثابـة تشـجيعًا لهـا.. وقـد وجـدت أيضًـا منهـم حماسـاً فـكان كل شـئ عكـس توقعاتهـا، لاتعلـم هـل حماسـهم ذلـك لتشـجيعها أم لحبهـم لفكـرة الكتـاب، أم لاحتياجهـم لشـخص مـا يُظهـروا أمامـه عالمهـم الخـاص .. رتبـت أسـئلتها التـي تـود طرحهـا وأتـت لهـم اليـوم التـالي و انتظرت

تلـك الراحـه التـي يتخذوهـا مـن تدريـب المسرحيـه لتبـدأ مـع أحـد منهم..كانـت متحمسـه، متوتـره ولكنهـا رفضـت لأي منهـم أن يشـتت تفكيرهـا ويؤثـر عـلى مـا تريـد أن تفعـل فهـذه فرصتهـا وقـد علقـت آمالهـا بالفعـل عـلى ذلـك الكتـاب وتلـك الفرصـه ...

ذهبـت إلى مـكان تجمعهـم وسـألت مـن منهـم يجـب أن يبـدأ .. كان يوجـد قليـلاً مـن التوتـر و ربـما تـردد بينهـم، لا تعـرف هـل هـو بسـبب محاولـة رفـع السـتار عـن حياتهـم الخاصـه و عالمهـم أم لأنهـا مجـرد تجربـة جديـده يمـروا بهـا.. و لكـن لم يمـر وقتًـا طويـلاً حتـى قـال أحدهـم : حسـنًا لا مشـكلة لـدي سـأبدأ أنـا ..

كانـت (حيـاة) منتظـرة أن تدخـل في حيـاة كل منهـم تريـد أن تعـرف مـا بداخلهـم، ليسـت متوقعـة

من أحد شيئًا محدداً يقوله كانوا جميعهم مبهمين بالنسبة لها.. فقبل المسرحيه كان لا يوجد أي تعامل بينهم عدا صديقاتها فقط .. ها هي على مشارف مرحله جديدة من حياتها، كانت مؤمنة أن تلك التجربه لن تخرج منها كما دخلت سيتغير كثير الكثير بها أقلها رؤيتها لمن حولها ....

صالح: بماذا سنبدأ ؟؟

حياة : تكلم عن حياتك

صالح : الشخصيه ؟؟

حياة: إذا أمكن ...

صالح : حياتي ليست كما أريد، أو بمعنى أصح اجعليني أقول لكِ أنني لا أعرف ما أريد بالظبط، لازلت أتذكر منذ سنوات معدودة عندما تمنيت أن يتوفر لي كل ما أرغب من مال كمصروف

يـدي ومـن سـيارة قيّمـة ومـن خروجـات متيـسرة مـع أصدقائـي ومـا إلى ذلـك .. أتدريـن؟؟

إننـي الآن أملـك كل ذلـك وربـما أكثـر ممـا تمنيـت، ولكنـي عندمـا تمنيـت كل تلـك الأشـياء، تمنيتـه ظنًـا منـي أن تلـك مفاتيـح سـعادتي وراحتـي ..

ولكنـي بالطبـع كنـت عـلى خطـأ، أتعلمـين ؟؟ غالبًـا مـا أشـعر أن الله قـد فعـل ذلـك لكـي يشـعرني بـأن أحلامنـا وأمنياتنـا ليسـت دائـمًا في مصلحتنـا، ربـما أبي أيضًـا أصبـح درس مـن ضمـن تلـك الـدروس التـي اتخذهـا مـن تلـك الأمنيـة اللعينـة التـي قـد تمنيتهـا قبـل ذلـك، قـد اهتـم أبي بالجانـب المـادي والجانـب العمـلي ظنًـا منـه أيضـا أن هـذا مـا سـوف يريحنـي، ولكـن هيهـات فقـد تشـقق قلبـي مـن طـول انتظـار بعـض الحنـان ليرويـه، فقـد اشـتاق قلبـي لاحتضـان كلمـة حنـان منـه، تحتـاج روحـي

أن تلتقـي بروحــه، قــد زرع بداخــلي بــذرة حبــه وقــد نــسي أن يســقيها، ولكنهــا لــن تمــوت ســتظل تنتظــر أن يــأتي ليرويهــا ..أمــا بالنســبه لشــجرة المســؤليه التــي لطالمــا اهتــم بهــا وســقاها وشــكّلها كــما يرغــب، فقــد أثمــرت بالثــمار الــذي يرضــاه و يحبــه والــذي أحبــه أنا أيضًــا، فمــن منــا لا يحــب أن يكــون مــا بداخلــه مثمــر بالمســؤليه ؟؟ كان دائــما يجهــزني لأكــون معــه في تلــك الجلســات العائليــه الكبــيرة، لأحــضر معــه مشــكلة ما وأكــون بجانبــه و بالطبــع تلــك الأشــياء كزينــة الرجل لا شــئ يعيبنــي أو يجعلنــي ألقــي اللــوم عــلى أبي بــل يجــبرني عــلى أن اظــل تحــت قدميــه أرعــاه مــا دام قلبــي مــا زال ينبــض، ولكــن هــل زرع المســؤليه وتعليمــي الصــواب والخطــأ كافيــا؟؟ ..

الآن أمنيتــي أن أحظــى بالجانــب العاطفــي الــذي لا أعلــم ســبب إخفائــه عنــي ! لطالمــا رأيتــه يظهــره مــع إخــوتي الأصغــر منــي ســنا، وهــل لــه في ذلــك

حكمـه ! لا أعـرف إجابـة لذلـك السـؤال مثلـما أيضـا لا أعـرف مئـات الأسـئلة الأخـرى، مثـل لمـا لم يهتـم قـط بـأي هوايـه أو شـيئا أحـب أن أفعلـه ! لمـا لم يلـقْ نظـرة لي، لداخـلي أنـا، لمـا أريـد أن أكونـه أنـا، ألم يخطـر ببالـه أن يسـألني مـاذا أحـب أنـا أن أكـون ! بالتأكيـد قـد فكـر في ذلـك لكـن السـؤال الأهـم هـو مـا الـذي منعـه !

أ: ومـا حلمك أو ما هدفك الـذي تأمل لتحقيقه ؟؟

ب : حلمـي في الحيـاه العمليـة أن أكـون رجـل أعـمال ناجـح، أمـا حيـاتي الشـخصيه وهـي الأهـم بالنسـبه لي أن أكـون البيـت الصحيـح أن أكـون الأب الـذي يتمنـاه أبنائـي .. إن أردتي الصراحـه سـأصلح أخطـاء أبي في بيتـي أنـا، سـأنجح في الـذي فشـل أبي في عملـه، ومـن يـدري لعـلي أفشـل في الجانـب المـادي الـذي نجـح فيـه هـو، ولكـن بالنسـبة لي إن نجحـت

في صنع البيت الصحيح فلم يفرق معي أي شئ آخر، ربما سيحقق ذلك فارقا لأبنائي و ربما تعاد نفس دائرتي ولكن بدلا من احتياج الجانب العاطفي يحتاجون الجانب المادي، ولا أتمنى أبدًا أن يصلوا لمرحلة أن تعمى أعينهم عن الأجمل و يطلبون الأقل منه راحه، لكن سأفعل ما بوسعي لكي أوازن بين الجانبين المادي والعاطفي ..

أ : أيوجد مبدأ تسير عليه في حياتك ؟؟

ب : لا، لا يوجد مبدأ محدد أحرك عليه حياتي

أ : لا أقصد شيئًا بداخلك دائما ما تضعه بالاعتبار أو شيئا تحب أن تكونه.

ب : ممم، حسنًا يوجد واحد .. إن أكبر من دائرة معارفي ولكن أحافظ على المسافة الكافيه بيننا وألا أضع ثقتي في أكثر من اثنين ثلاثه ..

أ : حسنا، قد انتهينا .. هل تود أن تقول شيئًا آخر أضيفه في كتابي ؟؟

ب : لا، أظنني قد قلت كل شئ

نهضا من مكانهما و (حياة) مائة سؤال يقفز في عقلها، كلامه يتردد، تفكر في شعوره حياته الذي قد قص جزءاً منها لها للتو، لم تكن تتوقع أنها ستتأثر لحديث أحدهم هكذا ..

لا تعرف هل تبدأ مع أحد جديد أم تجلس لفتره قصيرة تستريح وتمعن النظر وتدقق التفكير في حياته؟؟ ..

ولكنها وجدت أن من الأفضل أن تنهي اليوم أكبر عدد ممكن من الذين وافقوا على فكرة كتابها وأنهم سيقصون عليها قصصهم، وبالفعل نهضت من جديد لتذهب إلى مكان تجمعهم مرة أخرى وتردد سؤالها ثانيتا : من يحب أن يتكلم الآن ؟؟

انضم لهم (بشر) يسأل عن سبب تجمعهم هكذا وقالوا له على ما تنوي (حياة) فعله وما إلى ذلك، وقال بكل بساطه: حسنا لنبدأ و بالفعل بدأت (حياة) كما فعلت أول مره تسأل (بشر) أن يتحدث عن حياته أوعالمه وشرع (بشر) بالتحدث : حياتي مُقسّمة على المدرسه والرياضه فقط، حتى المدرسه أجلس بها دون جدوى إنه ليس مكاني، لا أهتم بشأن ذلك التعليم، فلماذا أتعلم أشياء سوف أتناسها بمجرد تسليم ورقه الامتحان إذا كنت قد تذكرتها حينها من الأساس، نتعلم أشياء ليس لها أهمية وسأتعلم ما يفيدني أكثر في حياتي العمليه في مدرسة الحياة، ما يجعلني أكمل التعليم فقط أننا في مجتمع يهتم بالشهادات ولا يهتم بالخبرات ولا يجبرني على تلك الشهادة إلا أنني لا أريد أن أتعب في بداية حياتي كي أصل إلى ما أريد أن أصل إليه أنا ويرضيني

مثلما فعل أبي، فقد خرج أبي من الإعداديه كي يساعد والده وقد عانا كثيرا كي يصل الآن إلى ما هو فيه فهو الآن يمتلك مصنعه الخاص من تعبه وجهده، لا أريد أن يتعب معي أبنائي مثلما تعب أخي الأكبر مع أبي في بداية حياته ..

فلم أكن قد جئت للحياة بعد، لقد زرع فينا حب العمل حب الوصول لما نريد وتذوق النجاح، عندما نذهب للمصنع أنا وأخي وأبي نقف بين العمال نعمل مثلنا مثلهم لا فارق بيننا فمن يرانا لا يخطر بذهنه ولو لوهله أننا أصحاب ذلك المصنع، فقد رأينا ما فعله أبي كي يصل لذلك فصار قلبنا معه قبل جهدنا كي نكبر أكثر ما وصل إليه، وأيضًا ما يجعلني أكمل تعليمي أن حلمي دخول الحربيه ليس أكثر من ذلك يدفعني للتعليم.

(حياة): و علاقتك مع أصدقائك ؟؟

(بشر): صديقي الحقيقي هو أخي الأكبر، هو الذي استريح معه و احب الكلام معه، اما بالنسبه لباقي اصدقائي فمن منهم يحب ان يقص لي شيئا يخصه اسمعه او من يواجهه مشكلة ما اقف بجانبه حتى تحل و هكذا اما من زاويتي انا، فانا لا احب ان اقص لاحدا شيئا عني مشاكلي استطيع حلها وحدي لا أحتاج لأحد، ربما إن قلت لأحد عن شيئ بداخلي فقد يسبب ذلك حزني لا راحتي ..

(حياة): هل ترضي عن عالم آخر هذا كله ؟؟

(بشر): أجل بالطبع راضٍ عنه جدا، لكن ربما ما يحزنني فيه تلك الدراسه المجبور عليها التي لا أنتمي لها ولا أريد حتى أن تكون جزءاً من حياتي، أنا آتي إلى المدرسه كأوقات فراغ كي لا

أظل جالسا بالبيت هكذا بلا فائده، فأنا لا أطيق أن أكون جالسا هكذا بلا عمل شيئ ما، أحب الحركه أحب العمل أحب أن أفعل شيئا مفيدا أو أحاول أن أكون مفيدًا

(حياة): معظم كلامك عن أبيك، ألم تلحظ ذلك؟؟

(بشر): فهو قدوتي فقد زرع فينا حب العمل حب المسؤليه، إننا مهما بذلنا من جهد فمازال هناك الأحسن فهناك الأفضل لنقدمه ولكن ليس لنا للذين حولنا مادام مازال بيدنا ما نقدمه للذين حولنا لا نبخل به عليهم..

(حياة): و ما حلمك ؟؟

(بشر): أن أكون ضابط جيش، جيش وليس ضابط شرطه

(حياة): و بأي مبدأ تؤمن به ؟؟

(بشر) : من زرع حصد، و دائماً أحاول أن أزرع في أرض ثمارها يرضيني، في أرض لا تخب ظني بها ..

(حياة): حسنا قد انتهينا، هل تود إضافة شيئ آخر ؟؟

(بشر): لا، هذا كل شئ

هذه المرة نهضت (حياة) و كأن ذهنها يبتسم، فقد دخلت للتو عالمين مختلفين ربما متناقضين بعض الشئ، كانت تشعر وكأن كلما تتحدث مع أحدهم أنها تدخل داخلهم ترى بمنظورهم تعيش معهم ما لم تعشه، كانت تفكر في عالمها هي ..ترى إن توجه لها بعضًا من الأسئله التي تلقيها عليهم بماذا ستجيب ؟ كانت لا تعطي لنفسها فرصة للإجابه فكأن كان ذهنها يلقي الأسئلة عليها ثم يذهب ليفكر في شيئ آخر ولا ينتظر

الإجابـه .. و كـما فعلـت عندمـا انتهـت مـن حديثهـا أول مـره فعلـت في ثـاني مـرة وذهبـت لتنظـر مـع مـن سـيكون الحديـث الآن ؟ .. ولكـن هـذه المـره لم تنتظـر أن يقـول أحـداً إنـه هـو مـن سـيبدأ بـل هـي التـي وجهـتْ كلامهـا ل(أمـل) فهـي صديقتهـا وتعـرف غالبـا مـا بهـا فإنهـا تحكـي شـيئا لهـا ليـس بشـئ جديـد أو شـئ يجعـل (أمـل) أن تشـعر بتوتـر أو تـردد، ربـما قـد شـعرت (أمـل) بقليـل مـن توتـر لأنهـا لا تعـرف مـا طبيعـة الأسـئلة التـي ستسـألها (حيـاة) لهـا، و جلسـوا سـويا ليبـدؤا حديثـم، كانـت لا تعلـم (حيـاة) هـل سـتعرف المزيـد عنهـا ؟ أم سـتقول مـا قـد سـمعته مـن قبـل فمـن الطبيعـي أنهـم كأصدقـاء تعـرف عنهـا الكثـر وتعـرف حياتهـا و كل ذلـك ولكـن قـررت (حيـاة) أن تضـع كل ذلـك جانبـا وأنـه عندمـا تجلـس مـع أي صديقـه مـن صديقاتهـا تضـع كل مـا تعرفـه عنهـم جانبـا وتبـدأ

مـن جديـد وتتحـدث وتسـأل كـما تفعـل مـع أي أحـد آخـر، وبالفعـل ذلـك مـا حـدث ..

(حياة):حدثيني عن عالم آخر الخاص بك ؟

(أمـل) : أتعلمـين حين تحـاولي أن تبعثـي في روحك الأمـل وأنـت لا تسـتطيعي أن تنظـري إليـه إلا وهـو خلـف سـتار مـن اليـأس والتعـب ولا تسـتطيعي أن تسـمعي صـوت خطـاه تجاهـك إلا عندمـا تسـمعي صـوت دقـات قلبـك تسـتغيث مـن الإحبـاط الـذي يحـاول قتلـه، و مـن خلـف السـتار ومـن بـين صـوت دقـات قلبـك تقفـين عزيـزة قويـة ترفعـين رأسـك تبتسـمين و تمـدي يـدك لتخلعـي بنفسـك سـتار اليـأس وتفتحـي قلبـك للحيـاة لتقتـلي الإحبـاط

الـذي يهـدد قلبـك ؛ هـذا حـالي.. تعلمـين بالطبـع غيـاب أبي عنـا منـذ ثـلاث سـنوات بسـبب قضيـة لم يكتـب الله لهـا أن تُحـل بعـد، لقـد فعلنـا كل شـئ

لكـي يعـود لنـا وتنتهـي هـذه القضيـة و تعـود حياتنـا الطبيعيـه مـن جديـد ولكـن دون جـدوى، أؤمـن بـبراءة أبي وإن كذبهـا العـالم بأكملـه، أؤمـن بطيبـة وسـلامة قلبـه وإن أقـر العـالم بقسـوته وأؤمـن أني مادمـت حيـا فالأمـل أيضـا حـي معـي لـن يمـوت وإن اجتمـع النـاس لدفـن الأمـل ! ..

تشـتاق جـدران المنـزل أن تسـمع صـوت أبي، وتشـتاق وسـادته أن تحمـل رأسـه بـين أحضانهـا و تشـتاق أرض منزلنـا لملامسـة قـدم أبي لهـا، فـما بالـك بحالنـا نحـن أهـل المنـزل ! ..

تعـود ابتسـامة (أمـل) لتـشرق وجههـا و تسـتكمل حديثهـا: ولكنـي لسـت بائسـة إني سـعيدة أو أحـاول أن أكـون كذلـك .. تلـك المصيبـه التـي حلـت علينـا أو التـي كنـت أظنهـا كذلـك فقـد كانـت بمثابـة مدرسـة لي ولأخـي تعلمنـا فيهـا الصـبر والأمـل

والاعتماد على الذات و قد اقتربت من ربي كثيرا، وأعلم أن حالي أفضل من ناس كثيرة وأحمد الله على كل شيء .. ولن أدع من يحاول كسري أن يراني كما يتوقع أن أكون بعد ما أبعدني عن أبي منكسره العن حظي وأيامي، بل إنني أقابله بابتسامة لن يراها حتى في أفراحه أقابله بنظرة تجعله يعيد حساباته ويفكر من منا المنهزم ؟..

(حياة): و ما حلمك ؟

(أمل): حلمي و حلم أبي و أمي أن أصبح طبيبة وأشرفهم وأرفع رأسهم .. إنني أضغط على نفسي وسوف أفعل كل ما بوسعي كي أحققه لنفسي ولأجلهم..

انتهت (حياة) من أسئلتها و من كلامها مع (أمل) كانت تود أن تقول لها إنها تؤمن بانتصار الأمل على اليأس وأنها تؤمن بها وبقدرتها على

تعـدي كل مـا يقـف أمامهـا ولكـن قـد رفضـت الحـروف أن تخـرج ربـما لتدفقهـا أو لتوترهـا أو لأنهـا تعلـم أن شـخص مثـل (أمـل) يـرى الحيـاة بهـذا المنظـور لـن يفـرق معـه تلـك الحـروف العبثيـة .. و مضـت (حيـاة) للبحـث عـن عـالم جديـد ..

(حنـين) : منـذ مـا كنـت صغـيرة لم يكـن لـدي أصدقـاء مقربـين أو حتـى أحـدا مـن عائلتـي كان شـعوري بالوحـدة يحـاصرني مـن كل اتجـاه لا أعلـم أأنـا حقـا وحيـدة في حيـاتي منعزلـة؟

أم إنهـا مجـرد هواجـس و تخيـلات ولكـن ..كيـف تكـون هواجـس وأنـا لا أشـعر سـوى بالغربـة حتـى وأنـا بـين أهـلي وأقـاربي؟؟، أشـعر وكأن لا شـئ مما حـولي يشـبهني كأني هبطـت إلى ذلـك العـالم بالخطـأ.. أشـعر وكأني كل يـوم أقـع فريسـة للمشـاكل سـواء كانـت عائليـة أو حتـى مشـاكل مـع أصدقائـي،

أوقـات كثـيرة أشـعر وكأن أنـا مـن أوقـع نفـسي في تلـك المشـاكل، لسـاني يرفـض دائـمًا أن يقـص لأحـد عـلى أي شـئ يـدور في قلبـي، وإن مـرة حاولـت ذلك لا يصيبنـي بعدهـا سـوى النـدم ..

صمتـت (حنـين) لبرهـة و كأنهـا تتذكـر أو تفكر في شـيئا مـا ثـم تنفسـت بعمـق و أكملـت : ربـما كل مـا أشـعر بـه الآن كان بسـبب مـا كنـت أتلقـاه مـن عـدم ثقـة والـداي بي .. منـذ صغـري كان والـدَي حينـما يسـمعون أي شـئ عنـي كانـوا لا يعطـوني فرصـة لتبريـر أو حتـى فرصـة ليسـمعوا منـي إن فعلـت حقـا مـا قيـل عنـي أو لا، كانـوا يسـارعون و يكثـرون في العقـاب وكأنهـم هكـذا سـيجعلوا منـي شـخصا ناجحـا مسـؤلا لا يخطـأ ولا يعلمـون أنهـم كانـوا بالنسـبة لي كمـن يكسر في مبنـى طوبـة طوبـة دون تـردد، في حـين أنـه مـن خلـف المبنـي شـخصاً آخـر يحـاول أن يبنـي ولكنهم كانوا أسرع في تكسـير المبنى ..

في تكسيري ! ولكنهم بالتأكيد ليسوا بذلك السوء دائما أحاول أن أُذكر نفسي أنه من التأكيد كان يخرج مني في معظم الأوقات الأخطاء التي تستحق منهم كل ذلك ..

أو ربما هكذا أستطيع أن أكمل حياتي ..

حلمي في الحياة الذي قررت أن اتجه له أن أصبح شيئا مُهما وكبيرا في مجال الإعلام وثقتي في الله كبيرة..

أنهت (حياة) حديثها مع (حنين) مشتته لم يستطع قلبها أن يأخذ جانب (حنين) .. لم تستطع أن تتخلى عن فكرة أنه لا يوجد أب وأم لا يكنون الحنان لأولادهم .. كانت تعلم أنه مادام هناك فجوة بين الأهل وأبنائهم لم يحاول أحدا منهم أن يلملم شتاتها سوف يتفكك رباط الأسرة ويتدهور حالها .. كانت تحتاج أشد الاحتياج أن

تتكلم مع والديها تسمع منهم عسى أن يكون في يدها ما ينهي تلك الفجوة العميقه التي تخشي من أن تزداد عمقها ولكن ما كان بيدها حيلة، و مضت..

وبدأت حديثها مع إحدى صديقاتها المقربين لها كانت لا تشعر أنها ستعلم عنها شيئًا جديدًا ظننا منها أنها تعلم عنها كل شئ وتشعر بها ...

(شروق): علاقتي مع أمي جيدة فهي أقرب إليَّ من أبي، أنا و أبي لا نندمج مع بعضنا كثيرا، طريقة تفكيره تعارض طريقة تفكيري أحاول جاهدة أن أصل معه إلى نقطة يتقابل فيها تفكيرنا ولكن دون جدوى .. أبي يخشى عليّ أنا وأخوتي بطريقة كبيرة.

وذلك ليس بيده وليس خطأ أيضًا أعلم ذلك ولكن عندما يزداد شيئًا عن حده ينقلب

عكسه، لقد تحوّل معي الأمر وهذا الأسلوب إلى قيود تقيدني في كل تصرف، لقد بنى بنفسه بداخلي غرفة مظلمة لم يستطع أحد أن يضيئها ولم يستطع أحد حتى أن يكتشف وجودها .. لكن أنا ! أحيا بداخلها أخرج منها أحيانًا عندما أكون مع أصدقائي و وسط ضحكات أقاربي .. ولكن تلك الغرفه المظلمة هي التي إن ابتعدت عنها أعود إليها من جديد رغما عني .. لا أرغب أن يقترب منها أحد حتى لا أسعى لذلك لقد رُبيّ بداخلي الخوف أصبحت أخاف من الخطأ بطريقة أظنها مبالغ فيها .. تشتاق تلك الغرفه لضوء الشمس، تحتاج أن يحتضنها هواء نقي وأن تُعتق برائحة الورود .. عند إذًا فقط تغمرني الراحة والسعادة كما أتمنى أن تكون، متأكدة أني حينها سأشعر بما لم أشعر به قط .. لكن كيف سيحدث ذلك ؟ أو متى ؟ أو من سيقوم بذلك ؟ لا

أعلم ولا أهتم فأنا حبيسة تلك الغرفة وقد أصبحت معتادة عليها .. أحتاج أيضا من عائلتي بعضًا من الاهتمام لما أهوى أريدهم أن ينظروا إليّ ويصبوا اهتمامهم على ما أشعر أنه سينمي بداخلي شيئا يفيدني أو موهبة ما .. لطالما وددت أن أرى يدا تنتشلني من الإحباط وتجذبني نحو ما أحب و ما أهوى، أحاول دائما أن أكون أنا تلك اليد لمن حولي لا أعلم هل حقا أشعرهم بذلك أو لا ولكني أحاول، لا أحب في نفسي اندافعي، ولا أحب تلك المواقف التى اضطر أن أقف فيها ضد نفسي أعاند وأعارك نفسي وأكون أنا الخصم والحكم، أكره عدم مقدرتي على وصف ما بداخلي ربما ذلك سيهون عليّ أشياء كثيرة ولكن أعجز عن ذلك أشد العجز رغم محاولاتي، ربما إن فتحت تلك الغرفة التي بداخلي ونظفت من غبار القلق والخوف سيحل

كل شيء، ولكن لا تظني أنني حزينه وما إلى ذلك بالطبع لا ، فأنا رغم ما بداخلي أحيا سعيدة وسط عائلتي الصغيرة أتجاوز ما يوقظ حزني واتجه لما يريحني، أنغرس مع أصدقائي ومن أحبهم ..

أريد أن أدرس علم نفس وبجانبه أعمل بمجال التصوير، لدي أشياء كثيرة أود القيام بها ولكن علم النفس والتصوير هما الأساس وربما أضع بجانبه الرسم والقراءة و مجال الصحافه .. تعلمين أنه لا يوجد للأحلام آفاق..

بعدما انتهت (حياة) من حديثها مع (شروق) لن تستطع أن تخفي عن نفسها شعورها بالاستهزاء من نفسها .. كيف خُيل لها أنها تعرف عنها كل شيء ! وكيف خُيل لها أنها لن تعرف شيئًا جديدًا عن من كانت تظنها صديقتها .. بدأت تعيد حساباتها أحقا تعتبر (شروق) صديقتها ؟

أي صداقـه تلـك التـي لا يعـرف فيهـا الصديـق مـا يُخبـئ صديقـه في ثنايـا قلبـه ؟

ومـا الصديـق إلا الجانـب الـذي يبعـد صديقـه عـن ضوضـاء الحيـاة ! و مـا الصديـق إلا شروق لحيـاة صديقـه! ومضـت ..

بـدأ (فـارس) كلامـه بابتسـامة متوتـرة : حسـنًا سـأحاول أن أصـف لكـي عالمـي، أتمنـى أن أنجـح في ذلـك .. شـيئا مـا ينتظـرني ربـما مـا زلـت لا أعلـم مـا هـو ولم أسـتطع أن أراه إلا بقلبـي، بداخـلي شـيئا مـا يريـد أن يدفعنـي للأمـام ولكـن .. مـا كان يدفعني للخلـف كان أقـوى و اسـتطاع أن ينجـح و وضعـت يـدي بيـده في غفـوة منـي وأصبحـت أنـا (فـارس) ذو السـابع عـشرة مدخنـا، متعاطـي المخـدرات، نفـسي أولا ثـم يـأتي بعدهـا كل شـئ .. أهـم شـئ أن يكـون يومـي لا يخلـو مـن التدخـين أو المخـدرات..

آخـذ مـصروفي اليومـي لأقسـمه مـا بـين التدخـين والمخـدرات وأحيانـا كثـيرة كنـت أعـود إلى المنـزل بـمال أكثـر ممـا نزلـت بـه

بأختـلاف الطـرق التـي أجنـي بهـا هـذا المـال أصدقائـي هـم أول شـئ عنـدي بالطبـع بعـد نفـسي فذلـك كان شـيئًا طبيعيًـا حيـث أنهـم كانـوا مـن يرافقـوني في كل الأشـياء التـي كنـت أفعلهـا بـل كنـا نسـاعد بعضنـا البعـض أيضـا عليهـا ولكنـي بعـد ذلـك أدركـت أنهـم قـد وضعـوا في المنزلـه الخطـأ فحقـا لقـد خسرت الكثـير مقابـل ذلـك الخطـأ، تلـك الحيـاة التـي وجدتنـي بهـا دون أن أشـعر تلـك الحيـاة التـي أؤمـن أن لـو كان والـدي مـا زال حيـا مـا كنـت اقتربـت حتـى مـن أعتـاب تلـك الحيـاة التـي قـد غُرسـت بهـا، وفـاة والـدي التـي شـعرت حينهـا أنـه قـد توقـف الزمـن بـل الحيـاة بأكملهـا .. قلبـي؟ قلبـي حزيـن تلـك الكلمـة التـي أستشـعرها بـكل

حـرف منهـا ربـما تقـال هكـذا بـين الأحاديـث دون أن يستشـعرها أحـد بحـق ..

أحيانًـا مـا تدخـل الفرحـة قلبـي عـلى اسـتحياء ولكـن لا تـدوم .. فقـد اتخـذ الحـزن والاشـتياق قلـب والـدي منـزلا ويـأتي الفـرح ضيفـا خفيفـا عـلى اسـتحياء و يرحـل ! لا يظهـر ذلـك كثـيرا أمـا م أحـد ربـما أنـا مـن أتعمـد ذلـك، ربـما أيضـا أكـون في انتظـار مـن يشـعر بذلـك الحـزن، مـن يـراه و يحـاول معـي علاجـه أو عـلى الأقـل تخفيفـه ..

و لكـن رغـم ذلـك لـن أقـول أبـدا أنني قـد ذهبت للمخـدرات للضغـوط أو الحـزن و مـا إلى ذلـك أنـا صريـح مـع نفـسي وأعـترف أنـه كان بسـبب أصدقـاء السـوء، يومـا مـا اتصـل بي أحـد أصدقائـي لنقـضي يومنـا المعتـاد بـين التدخـين أو المخـدرات ولكنـي تعمـدت عـدم إجابتـه ؛ لأنني وببسـاطة قد سـئمت ..

سئمت تلك الحياة التي أعلم من داخلي أنني لا أستحق أن أكون فيها، سئمت من رؤيتي لنفسي بذلك السوء، سئمت من خوفي على أصدقائي الذين يبعدون عن ما أفعله من نفسي ! أخشى عليهم من أن يفعلوا يوما ما أفعل أنا ..

قد سئمت من خلافاتي مع أمي و أنا أعلم في قرارة نفسي أنها على حق .. ما كنت أتغير لو اجتمع العالم كله ليقول لي إنني شخص سيئ و يكفي هكذا .. لكنني كنت في انتظار أن ينطق ذلك الصوت الذي يكمن بداخلي ليخبرني بحقيقتي، ليخبرني أنه حان الوقت للخروج من تلك الدوامة و استنشاق بعضا من الهواء النقي.

حان الوقت للبحث عن أحلامي وليس ذلك فقط بل أخطو أولى خطواتي لحلمي وأعوض ذلك الوقت الذي قد أضعته هباءً ..

أكمل مبتسمًا : الآن قد مر عليّ ما أظن سبع أشهر دون أن أتعاطى مخدرات و التفت للاهتمام بكرة القدم، بداخلي ما يؤمن أنني سأكون لاعب كرة يوما ما، و أفكر في إقامة مشروع صغير ومعك في تلك المسرحية فأصبح عقلي منشغلا ليس كما كنت و أتمنى أن لا أتراجع يوما ما عن أي خطوة قد خطوتها سأسعى لذلك، سأتقدم فقط لا مجال للرجوع للخلف.. أتعلمين ؟؟

قبل ذلك عندما كنت أود تعاطي المخدرات كان يستغرق ذلك وقتاً ومجهودًا فالوصول لتلك الأشياء كان صعبًا نوعا ما ولكن الآن !

بعدما قررت الابتعاد بدأت تلك الأشياء تقدم لي على طبق من فضى دون حتى التفكير بها .. أدركت أن ما نريده لن نحصل عليه أبدًا ببساطه، سيكون بسيطا فقط عندما نستغنى عنه ..

مـن يريـد أن يتغـير سيسـتطيع، مـن يريـد أن يفعـل أي شـئ في حياتـه لـن يكـون لـه عـذر إن لم يفعلـه، مـا دمـت تريـد ستسـتطيع ..

أنهـت (حيـاة) مـن حديثهـا معـه ربـما مـن كثـرة الـكلام الـذي كان يـدور في عقلهـا صمتـت، كانـت تشـعر أن داخلهـا يبتسـم، شـعرت وكأنـه قـد أعطاهـا ثقـة كانـت تفتقدهـا، أعطاهـا دفعـة لكـي تكتـب كتابهـا فقـد آمـن قلبهـا مـن قبـل عقلهـا أن بداخـل كل منـا عـالم يسـتحق أن يعرفـه الجميـع، آمنـت ان ربـما عـالم أحدنـا يغـير مـن أحـد آخـر بمجـرد معرفته بهـا، أدركـت أن شـعورك بسـوءك لـن يوصلـك إلا للأفضـل ومـا ترضـاه لنفسـك، كانـت متأكـده أنـه لـن يعـود لمـا كان عليـه مـرة أخـرى و تثـق في ذلـك، تثـق أنـه مـن يتغلـب عـلى ذاتـه و نفسـه الأمـاره بالسـوء لـن يوقفـه أي شـئ ..

(بسام) : لا أعرف إن كنت سأستطع أن أصف لكِ عالمي أو لا حقيقة لن أفكر في ذلك الموضوع قط مما يشعرني بصعوبة الوصف، هل ممكن أن أقص عليكي يومي كجزء من عالمي ؟؟

(حياة): تفضل

(بسام) : أستيقظ من نومي وأتوضئ لأصلي ثم أذهب للمدرسة ولا مانع من لعب كرة القدم قليلا وينتهي اليوم الدراسي لأعود للمنزل غالبا أقضي أوقاتي في المنزل وحدي أجلس بغرفتي لأفكر، أجد عقلي دون إراده مني ينجذب ليفكر فيما يحزنه، شئ أحاول أن أمنعه وأن أوقف تلك الأفكار التي لطالما تقف حاجزًا لراحتي .. أتعلمين ماذا يفعل بي هذا كله ؟ كلمة ..

يكمل كلامه بعدما لاحظ علامات الاستفهام على وجه (حياة) : كلمة تقال من هذا أو من

ذاك تستطيع أن تيقظني من نومي، تستطيع أن تقف بيني و بين ابتسامتي، كلمة بسيطة قد يطلقها أحدهم في صيغه مزحة ووسط ضحكات، وأنا ؟ أستقبلها بضمة عيناي من ضحكة مزيفه ويستقبلها عقلي بفتحة باب ذكرياته التي بها حروفا تؤلمه ويستقبلها قلبه بكسرة نفس .. (أنت شخص كئيب، أنت سلبي، أنت لا تضحك أو تمزح) لكني أعلم أني لست كذلك إنهم لم يريدوا أن يروا مني إلا ذلك الجانب، قد تركوا أشياء كثيرة جيدة أفعلها و نظروا لما يرضي غرورهم ويملأ أحاديثهم بضحكات استهزاز.

ولكني الآن قد قررت ألا التفت إليهم مرة أخرى يكفي ما قضيته من التفكير في كلامهم العابث، سأتجه لأسعى لحلمي وهو أن أكون مهندسا، سأفعل ما بوسعي لأحققه و لن ألتفت

مـرة أخـرى لمـن يريـد أن يزعجنـي بكلامـه بقصـد أو بـدون قصد، سـأكون مـن أحـب وإن لم يحبنـي أحد ..

أنهـت (حيـاة) كلامهـا مـع (بسـام) كانـت تشـعر بمـدى السـوء الـذي قـد يصـل لـه أحدهـم لمجـرد كلمــة قيلــت لــه، إن كانــت في موضــع مــزاح أو بطريقـه جديـه ..

تخـرج مـن فمـك كالرصاصـه لتسـكن في قلـب أحدهـم، الكلمـة غاليـة فارقـه في حيـاة كلا منـا، أحدهـم يـبرح عـلى الأرض ولا يسـتطع أن يقـم مـرة أخـرى بسـبب كلمـة وبسـبب كلمـة أخـرى مـن أحد آخـر تعتـبر بمثابـة يـدا تمتـد في الخفـاء لتجعلـه يقـف مـن جديـد، و هنـا (بسـام) قـد قـرر أن لا ينتظـر كلمة أخـرى مــن أي أحـد وقـرر أن يأخذهـا مــن قلبـه فقـط ليقـف مـن جديـد وينظـر لحلمـه ويسـعى لـه دون أن يسـمع لأحـد كـما كان يفعـل، فمـن قـد تتبـع

كلام الناس و نجى ! و ما كلام الناس إلا مرآه لشخصيتهم هم وليست أنت ...

(إخلاص) : حياتي منقسمة إلى شطرين إحداهما المدرسة والآخر المنزل وأظن أن الجانب المؤثر أكثر في حياتي على العموم هو المدرسة بما فيها من مشاكل تتواجد بها و مسؤليات المذاكرة وما إلى ذلك، ذلك هو الجانب الذي يحرك الجانب الآخر والحياة الأخرى التي خارج المدرسة، وكأنني أتخذ منها طاقة إيجابيه كانت أم سلبيه لتكون تصرفاتي في الجانب الآخر انعكاسا لها، وأظن هذه النقطة هي المحركة لحياتي أعود من المدرسه للمنزل أحمل بين جفوني خيبة ما لا يدرون بها ولا أنوي يوما أن أعلمهم بها فلا يروا مني سوى جانبي المظلم لا يدرون بما يدور بداخلي لذا فلا يروني

سوى (إخلاص) العصبية المنفعلة التي تنعزل أحيانا، وأنا لا أطلب من أحد أن يقدر ما لا يعرفه و إلا سأكون إنسانه غير سوية ولكن ذلك قد تسبب في خلق فجوة بيننا دون قصد، أما أصدقائي يروني متكلمة، ربما مرحة أحيانا أشاركهم منقشاتهم وتجمعاتهم وبالطبع يروا مني أيضا الانفعالات السريعة والعصبيه ولكن جانب جيد يحمل الجانب السيئ ولا تدور الحياة كلها عموما سوى هكذا، ولكن في البيت لا يروا سوى الجانب السيئ فماذا يحمله ؟ ..

لكي أستطيع أن أتواصل مع عائلتي وتكون علاقتنا وطيدة يجب عليّ أن أقص لهم كل ما يحدث لي في الجانب الآخر، وأنا لا أستطيع أن أندرج أسفل كلمة «يجب» لا أحب أبدا أن أفعل شيئا لأنه ملزم عليّ فعله، لن أقص عليهم شيئا

لمجـرد أنـه يجـب عـلي فعـل ذلـك، وإن فعلـت فلـن يصيبنـي إلا زيـاده أرقـي وعـدم راحتـي ..

أشـعر أن أي شـئ لـه نظامـه الخـاص يصعـب عـلي الاندمـاج معـه، لا أندمـج سـوى مـع نظامي أنـا الذي أفعلـه بنفـسي ولا أحب كـسره ولا أسـمح لأحد حتى بكـسره و ربـما تلـك أيضـا نقطة أخـرى قد تسـببت في خلـق فجـوة بـين أسرتي لقـد تسـبب نظامـي الخـاص.

بجعلهـم يـروني لا أفكـر سـوى في نفـسي وأني أفعـل مـا أريـد عـلى حسـابهم، ربـما يكونـوا عـلى حـق و لكنـي لا أراني هكـذا، أنـا فقـط أعلـم مـا بداخـلي الـذي يجهلونـه فأضـع نظامـي عليـه ليـس إلا، رغـم ذلـك كلـه لا أحـب شـئ سـوى جلسـتنا عندمـا نجتمـع و يكـون مزاجنـا خـالي مما يعكـره ذلـك التجمـع، يكـون عنـدي أغـلى مـن أي شـئ آخـر، ربـما هـم لا يشـعرون بذلـك ولكـن تلـك

هـي الحقيقـه، تلـك الجلسـات تعطينـي دفعـات مـن الـدفء الـذي أحتاجـه والـذي لاتتوفـر لي إلا معهـم ولـن أبحـث عنـه في مـكان آخـر مهـما كثـرتْ مشـكلاتنا، لا أطيـق حتـى تخيـل حيـاتي بدونهـم فمهـما اختلفـت أراءنـا و أفكارنـا، ومهـما لن نسـتطيع أن نصـل إلى نقطـة مشـتركة فقـد كانـوا وسـيظلوا أولى اهتمامـاتي ومصـدر الـدفء وأغـلى مـا أملـك ..

الإخـلاص و الوفـاء شـيئان لا يمكـن الاسـتغناء عنهـما، لا أسـتطيع أن أطلـق عـلى علاقـة مـا صداقـة إلا إذا كنـا نحمـل هذيـن الشـيئين في ثنايـا قلبنـا غـير ذلـك لا تسـتحق أن تسـمى تلـك العلاقـة بصداقـة، أنـا دون الإخـلاص أنطفـأ، إن لم أشـعر بالاهتـمام روحـي تمـوت ..

أعطـي مـن يقابلنـي الكثـير مـن الأهتـمام والإخـلاص والوفـاء ليـس فضـلا منـي ولكـن

لأنني لا أرى علاقاتي ناجحة إلا إن أعطيت ما أردت أن أجده ..

أود أن أدرس لغة استمتع بذلك الأمر كثيرا ولكن كمهنة في المستقبل فأنا أحب العمل الحر أي بدون تحكمات من أحد، أفكر في أن يكون لي متجري الخاص و أعرض به تصميماتي أو أن استخدم دراستي للغات في شيئ ما يجعلني أرى العالم بأكمله، أحب دائما أن أستطلع عن ما لا أعرفه، أريد أن أرى كل مكان خلقه الله، أن أعيش ما لم أعشه، أجرب ما لم أتوقعه، ما أؤمن به حقا الآن أني لن أموت على سريري و أرحل كما جئت، سأستمتع بكل لحظة في حياتي بنظامي الخاص..

لم تتفاجأ (حياة) بكلام (إخلاص) فتقريبا معظم أوقاتها معها مما جعلها تحفظها عن ظهر قلب كانت (حياة) دائما ما ترى (إخلاص) في كل

شـئ جديـد كانـت تعلـم أنهـا دائـما تحـب أن تجـرب كل شـئ حتـى وإن بـدى شـيئاً بسـيطًا بالنسـبة لأحـد آخـر .. دائـمًا مـا تحـب أن تكـسر أي شـئ روتينـي .. تراهـا أيضًـا (حيـاة) كزهـرة مغلقـة يجـب أن تسـقى والاعتنـاء بهـا جيـدا أولًا ومـن ثـم أطلـب منهـا أن تزهـر ..

(ود) : علاقتـي مـع عائلتـي عبـارة عـن مـزاح أغلبيـة الأوقـات، فمثـلا أجلـس أنـا وأختـي التـي تكـبرني بسـنة نمـزح فينضـم إلينـا أخـي الأصغـر لتتكـون العصابـة عـلى باقـي مـن في المنـزل، علاقتـي أنـا وأمـي جيـدة لا نتعامـل كأم وابنتهـا ثـم أكلمـت مازحـة : تسـتطيعي أن تقـولي أنها من أفـراد العصابة ..

أحـب أن أتكلـم معهـا، أحيانـا أيضـا أشـعر أننـي أنـا التـي أمهـا وليـس العكـس أشـعر إنهـا ملزمـة منـي، فمثـلا عندمـا تقـترب أمـي مـن تحقيـق حلمهـا

- تحضير رسالة الدكتوراه - و كأي شخص يشعر بالخوف أو قليلا من اليأس كلما اقترب أكثر من حلمه لا أشعر أنني يجب عليّ فعل شيئ سوى أني انتشلها من ذلك الشعور، أحاول أن أبث في روحها الأمل من جديد، أزرع بها الثقه مرة أخرى، وكأني أتخذ ابنتي الصغرى من يدها لأطمئنها، ذلك الشعور يسعدني ويسعدني أكثر عندما أتأكد من قيامي به بنجاح و بالطبع أختي الكبرى لم تستثني تلك الصفة لتأخذها من أمي وبطبيعة الحال أقوم بما أحسه دوري وليس دور أحد غيري وأفعل معها ما أفعله مع أمي ومع أي أحد آخر..

لا أستطيع أن أكون في مكان ما و أرى أحدهم عابس وأجلس في مكاني مكتوفة اليدين، بل أقوم لأفعل أي شئ يغير حاله حتى لو بابتسامة صغيرة، علاقتي مع والدي ليست قوية، أرى

أن دائـما سـبب ذلـك هـو تطابـق شـخصياتنا كثـيرا فأصبحنـا متضاديـين كأطـراف المغناطيـس، أنـت تعلمـين شـخصيتي عندمـا أعمـل أو أركـز في شـيئ مـا لا أطيـق حتـى ذبابـة بجانبـي وعندمـا أغضـب أحـب أن أكـون وحـدي غالبـا ذلـك، غـير كـوني عنيـدة نوعـا مـا ولا أحـب التحكـمات وهـو كذلـك في كل شـئ في كل تفصيلـة أذكرهـا أو لم أذكرهـا ممـا يجعلنـا في المشـدات نتعـارض وبشـدة، ولكـن يبقـى و رغـم كل شـيئ ظهـري وجانبـي الأمـن.

أمـا بالنسـبه لأصدقائـي فلـم أكـن أملـك صديـق حتـى الصـف الأول الإعـدادي، كنـت دائـما أراهـم أطفـال وأرى عقـلي أكـبر منهـم كانـت لا تعجبنـي تصرفاتهـم الطفوليـة، كنـت كمـن يتمـرد عـلى حقيقتـه لم أكـن أراني طفلـة بتلـك التصرفـات الحمقـاء مـن وجهـة نظـري التـي تصـدر منهـم، لـذا كانـت شـخصيتي حـادة معهـم غالبـا حتـى بـدأت

أفهم نفسي وأفهم أن الحياة لا تحتاج إلى كل تلك الجدية، وما الحياة هي إلا وبها ضحكات يسمع صداها القلب ولحظات جنونا يضحك العقل متعجبا أنه كان يمانعها من قبل..

أؤمن أن كل شئ حدث وإن عائلتي هكذا بتفاصيلها كانوا سببا لأكون ما أنا عليه الآن وأنا راضية عن نفسي لحدا ما لذا أنا أحب كل ما وصلني لذلك، لن أرضى عن نفسي تماما أبدا، دائما أنظر لما هو أعلى حتى عندما أحقق حلمي وأدخل طب إن شاء الله لن أرتاح حتى أؤثر في المجتمع في مجال الطب، إعتقادي أن لا أحدد هدف سوى قمة الجبل وليس منتصفه فقط مهما كان مرتفعا لن يزول أبدا مهما طال الزمن بي..

(حياة): هكذا انتهينا، هل تودين أن تضيفي شيئا آخر لأكتبه بكتابي ؟؟

(ود) : نعـم، إن مسـتقبل كل شـخص بـين يديـه هـو الـذي يحـدده ..

أنـت الـذي تختـار طريقـك وطريقـة الوصـول إلى هدفـك، لا تقـف يـوم عنـد نقطـة يـأس وتقـل لسـت أنـا مـن سـيؤثر في العـالم، بـل أنـت حقـا الـذي سـيتأثر العـالم لوجـودك ..

آمـن أنـه قـد خلقـك الله لسـبب مـا، فكـن سـببا جميـلا لـكل مـن حولـك..

شـعور (حيـاة) انهـا تريـد ان تسـكت (ود) لتتحـدث هـي بـدلا عنهـا وتصفهـا بـما تراهـا هـي وبـما يراهـا الجميع عـلى الأغلـب كان مسيطرا عليهـا ولكـن مـا قـد قصتـه (ود) لم يبعـد عـن حقيقتهـا التـي يراهـا كل مـن يعرفهـا عـلى الأغلـب، فتـاة مفعمـة بالطاقـه الإيجابيـه تطـرد الضيـق مـن قلبـك دون عـوده، مادمـت أمامهـا فـلا مجـال لـك أن تنفـرد

بحزنك وحدك بل تشاركه معك تصادق حزنك ومن ثم تكون كصديق خائن وتقوم بطرده .. ولكن ذلك كله كان لا يمنع بامتلاكها سلاحا حاد يتمثل في لسانها، فقط تخطى حدودك الحمراء معها لتجربه ببساطه شديدة، وإن كنت قريبا منها فأنتظر بضع دقائق لتعود لك مرة أخرى للاعتذار منك ولا تسمح أيضا بفكرة القبول أو الرفض لاعتذارها لأنها لن تترك تحيا بسلام إلا إذا قبلت اعتذارها.. ببساطه شديدة تظنها (حياة) أجمل سبب في حياة كل من قابلها..

(كريم) : أظن أن معنى سؤالك بما هو علمي أن أصف لكي حلمى ألا وهو أن أصبح ظابط قوات خاصه، وبجانبه مشروع ليس استثماري بقدر كونه معنويا بالنسبة لي فأنا أنوي أن أفتح ملجأ لكلاب الشوارع لأقدم لهم كل العناية التي يحتجونها وأجلب لهم مجموعة من الأطباء

البيطريـين لكـي يعالجونهـم فبالتأكيـد كـما تريـن لا يوجـد كلبـا بالشـارع قـد أخـذ تطعيـما أو لم يـأكل من القمامـة ويوجـد مـن يعـاني مـن إصابـات بسـبب مـن ظنـوا أنهـم أعـلى منهـم مكانـة فيحـق لهـم دهسـهم بعجـلات سـياراتهم، فقـد صنـف تلـك الـكلاب التـي في الشـارع أنهـا مـن أحسـن أنـواع الـكلاب مـن حيـث الـذكاء في العـالم، فكيـف لأحـد يهملهـم بهـذة الدرجـه! كيـف لنـا أن نـرى روح لا يسـمع شـكواها إلا الله تعـاني و تتـألم ولا نهـرول لهـا لنسـاعدها؟ كيـف سـيكون شـكوى تلـك الحيوانـات التـي لا تتحـدث إلا لله ؟ كيـف نـأذي مـن ليس لـه ملجأ سـوى الله ! ..

أمـا بالنسـبة لأسرتي فعلاقتنـا جيـدة ولكـن ليسـت قويـة فأنـا لـن أتعـود أن أقـص عليهـم شـيئا فمنـذ صغـري وأنـا إذا وقعـت في محنـة مـا لا يـأتي في بـالي إلا صديقـي ذلـك أو ذاك، و لا أسـتطع أيضـا أن أقـول أن هنـاك فجـوه بيننـا ولا يوجـد أيضـا

تحكمات ربما القليل منها فقط، فمثلا أنا عملى .

و لكني كنت أريد ان أدخل أدبي لأنني أعلم أن ذلك الطريق الذي سأستطيع المرور به ولكن أبي قد أصر على دخولي علمي لكي أدرس الهندسة ولكن لم يكن عملي غايتي ولا حتى كانت هندسة غايتي ولكنه بعد محاولات عندما قال : حسنا افعل ما تريد

شعرت أنه لم يكن راضيا عني وذلك لم يرضني فقلت لنفسي :

إنني إن دخلت علمي سأستطيع أن أكون أيضا ضابط قوات خاصة كما أريد ..

حاليا لا يشغلني سوى أن أغير أسلوب حياتي أريد أن أتحدث مع ناس جديدة، أن أجرب أشياء لم تأتي على بالي قط، أريد أن أجلب البهجة لأوصلها لقلبي بنفسي ولنفسي ..

(حياة): و ماذا عن أصدقائك؟؟

(كريم) : حقيقتا لم أجد بعد ذلك الصديق الحقيقي، لم أجد ذلك الصديق الذي يأتي ببالي أول ما تحل عليّ مصيبة ما وأنا مطمئن أنها لن تخرج عن جلستنا لجلسة أخرى ..

نعم قد وجدت من أستطيع أن أعتمد عليه لحد ما ولكن من يسمعني وهو أهم بالنسبة لي لم أجده بعد ولا أعرف إن كتب لي أن أجده، ولكن ما أعلمه حقا إنني لن أكف عن البحث عنه، سأبحث عن من أشعر أن قلبي قد أخذ ممن روحه فيفهمني دون أن أفتح فمي، سأبحث عنه حتى بداخل من أعرفهم سأسألهم عن ما يزعجهم مني لربما ذلك ما يمنعني عن راحتي ..

لن أكف عن البحث على ذلك الصديق أبدًا لأن قلبي يحتاجه ويحتاج لمن يسكنه ..

عندما أنهت (حياة) حديثها معه لم يشغلها سوى صفاء مشروعه، كانت فكرة أن أحدهم يحب كلبا ويقوم بالاعتناء به كان شيئا رغم جماله طبيعيا ولكن أن أحدهم يريد أن يعتني بكل كلب مشرد بلا مأوى بدون أي مقابل مادي معنوي فقط، كان شيئا أضفى نقاءً لروحه ..

حين قرر أنه يأوى من لا يفهم، آمنت (حياة) أن الله سيأوي قلبه بالصديق الذي ينتظره وإن بعد حين ..

كانت هكذا أنهت (حياة) حديثها مع كل الأشخاص الذين قد أحبوا أن يساعدوها بكتباها من فصلها، وكان من الطبيعي أن يجول بيالها أن تعرف عالم (ناصر) الذي أعطاها فكرة الكتاب لتعرف وتعيش كل تلك العوالم وترى جانب آخر لم تره من قبل حتى وإن كان بسيطا

وبالفعل قد عرضت عليه أن يشارك معها ليكون شخصية من شخصيات الكتاب فوجدته مرحبا بذلك واتفقا أن يأتيها يوما بمدرستها لتدخل عالمه الذي كانت متيقنه من كونه خالي من أي ضوضاء ويسيطر عليها الهدوء والسكينه و ربما أيضا يضفوا عليها بعض المثالية ..

جاء (ناصر) على اتفاقهما وبدأ حديثه : عالمي الآن؟ طبيعي ليس به شيئا حاليا لحد ما صمتت (حياة) فقد كانت متوقعة ذلك، ولكنه أكمل كلامه : و لكني سأقصه عليكي من قبل ذلك حتى الآن.. في الصف الثاني الإعدادي كانت بداية تجاربي مع سجائر لعبه كانت تترقع وما إلى ذلك بما يشعرك كأنها حقيقه وبعدها قد استفزني أصدقائي لكوني لا أدخن حقا، ومن هنا بدأت التدخين وحتى الآن وتلك العادة تلازمني وكان ذلك طبيعيا من أنه عندما يكون طفلا يدخن

وهـو في المرحلـة الإعداديـة فـماذا تتوقعـين منـه عنـد وصولـه للثانويـة ؟

لم تصدقـه (حيـاة)، فـما يصفـه عكـس كل توقعاتهـا وظنـت أنـه يريـد أن يـرى ردة فعلهـا ليـس أكثـر حتى وجدتـه يدخـل في تفاصيـل أكثـر ويكمـل : أصبحـت المخـدرات شـيئا أساسـيا في يومـي فـلا يمـضي يـوم دون أن أتعاطـى منهـا، حتـى بعدمـا انفصـل والـداي وسـافرت مـع أمـي وأخـوتي الاثنـين إلى السـعوديه لم أكـف عـن أي عـادة خاطئـه كنـت أقـوم بهـا، بـل أظـن أنـه قـد تطـور الأمـر معـي حتـى وصـل بي الحـال إلى سرقـة بطاقـة ائتـمان أمـي

لأشـتري بهـا كل مـا طـاب لي، مخـدرات كانـت أو هاتـف جديـد أو أي شـئ آخـر قـد مـر بخاطـري ..

لم أكـن أفكـر سـوى في نفـسي ومـا يحقـق سـعادتي و راحـة بـالي مهـما كانـت الطـرق، كنـت في عـالم غـير

العالم الذي يعيش في أهلي الذي كان من الأوْلى أن أشعر بالمسؤلية تجاههم، دوامة وقد أحببت الدوران معها حتى تناسيت وخلعت ثياب المسؤلية لأجل لم يحدد بعد ..

أي شئ خطأ بالنسبة لي كان «طبيعي» ربما لأن من حولي كانوا مثلي أو معجبين بما أقوم به من منطلق «الفتى الذي يفعل كل شئ لايهمه شئ» أو ربما كان بنظري طبيعي لأن وببساطه قد اتفقا عقلي وضميري على أخذ أجازه طويلة دون تحديد موعد عودتهم .. عندما عدت إلى مصر وكنت في أولى جامعة بكلية التجارة بقسم اللغة الإنجليزية تطور الأمر معي أكثر من قبل وبدأت في بيع المواد المخدرة أو أقوم أنا وأصدقائي ببعض عمليات النصب البسيطة التي نجني منها المال الذي سيساعدنا على شراء كميات أكبر من المخدرات، و في ثانية جامعه جاء يوم كان يشبه

غيره من أيام الجامعه كنت أجلس مع صديقي لا أفكر سوى في أن أذهب لأتعاطى المخدرات حتى جاءت فتاتين ليحدثونا عن نشاط طلابي جامعي يقوموا به ويسألونا إذا أحببنا أن ننضم لهم، لم أرَحب بالفكرة نهائي و رأيتها مجرد سخافه.

ولكن قد كان رأي صديقي ذلك الذي كان يجلس معي أننا ندخل معهم ذلك النشاط الطلابي من باب أنه سيوسع من دائرة معارفي مما يتسع لي أن أبيع كم أكبر من المخدرات وبالفعل ذهبت أنا وصديقي لنجري تلك المقابلة قبل قبولهم لنا أو رفضهم وبالفعل تم قبولي ولكن لم يقبل صديقي، وهنا عبرت بوابة حياة أخرى لم أكن أدري بها، كانت تلك المجموعه تقوم بمثل محاضرات نناقش بها أشياء محدده لتفيدنا في عملنا بتلك المجموعه وتلك المجموعة منقسمة لأكثر من قسم ومنها أن نذهب لطلاب المدارس

لنعطيهم بعضا من المحاضرات التي نتلقاها في مجموعتنا كما كنا نفعل معكم ..

كنت دائما استتفههم و لا أرى فائدة مما يفعلونه كنت لا أحب حتى مزاحهم، كان فقط من أجرى معي المقابلة قد فهم نواياي و فهم ما يدور بداخلي وبدأنا نقترب من بعضنا البعض حتى أصبحنا أصدقاء لا أعرف متى أو كيف، ولأجد نفسي أخرج معه ومع مجموعة أخرى من الأصدقاء الجدد في أماكن أذهب إليها لأول مرة ونقضي بها أوقاتا طويلة وعندما تحين الصلاة ونحن معا نذهب سويا لنصلي حتى انتظمت عليها الآن، و بجانب ذلك كان في إحدى المحاضرات التي تقوم بها مجموعتنا كانت أن تتحدث عن أكثر شئ قد أثر في حياة كل أحد منا فخرجت فتاة من بيننا لتتكلم عن تجربتها وقالت : قد كنت يوما أتجول مع صديقتي و رأينا

فتـاة يقـوم رجـل بخطفهـا فهرولنـا لهـا لنسـاعدها فـضرب الرجـل صديقتـي فماتـت .. ماتـت لتحيـا فتـاة لم تراهـا مـن قبـل..

تذكـرت حينهـا مـا أحببـت نسـيانه، وفتـح جرحـي مـرة أخـرى ليصيبنـي بوجـع يسـمع صـداه جـدران قلبـي، أخ لصديـق لي كان يتنـاول معـي المخـدرات دائـما حتـى جـاء يومـا مـا وجلـس معـي لكنـه لم يشـئ أن يتنـاول معـي أي نـوع مـن أنـواع المخـدرات مما دفعنـي بـكل أسـف لاستفزازه ودفعه ليتنـاول المخـدرات وبالفعـل قـد تناولهـا .. ليشـاء الله أن يقضـب روحـه في يومهـا ! ..

توفـاه الله في يـوم لم يشـأ أن يرتكـب فيـه معصيـة كانـت عادتـه، ولكنهـا كانـت عادتـه فتـوفى عليهـا.. لـو أمكننـي أن أطلـب منـك طلـب شـخصي لتضيفـي في كتابـك أن مـن يقـرأ تلـك الجزئيـه يدعـي لـه

بالرحمه لعلها تكون المنجية كما دفعته من قبل للمخدرات أحاول الآن عبثا أن أدفعه للنجاه ؟..

أومأت له (حياة) بالإيجاب بالطبع وأكمل كلامه : و بجانب ذلك كله نزلت حملة تتبع تلك المجموعة كان اسمها «تنوير» وهي عبارة عن تعليم الحِرف اليدوية للأطفال في الشوارع بدلا من الشحاذه، ومن ثم تعرض أعمالهم في معارض لتباع ونأخذ المال لنشتري بها لهم احتياجاتهم وما يطلبونه، كنا لا نحب أن نعطيعهم المال بأيديهم لأننا لا نعلم ماذا سيفعلونه ..

ودون أن أشعر وجدتني أبتعد خطوات عن المخدرات، وكأني كنت بانتظار من ينتشلني من كل ذلك ولا أشعر .. ماذا سأريد أكثر من صديق كان يبكي لأتغير للأفضل ؟! ..

أظـن أن كل ذلـك بتفاصيلـه أفضـل شـئ قـد حـدث في حيـاتي وأضـاء قلبـي، سـلكت طريقـا لأزداد تعمقـا بحفـرة ليـس بهـا سـوى مزيـدا مـن الظـلام الدامـس و لكـن بـإرادة الله جعـل ذلـك الطريـق بمثابـة يـدا لتأخـذني نحـو سـطح الحفـرة لأقـرر بنفسي أن أخـرج منهـا بعدمـا قـررت بنفسي أن أدخـل بهـا ..

الآن .. أنـا منقطـع عـن المخـدرات منـذ تسـعة أشـهر أفكـر في مسـتقبلي كمصـور شـارع كـما أريـد وأتمنـى أن أنجـح في ذلـك، أتمنـى أيضـا أن أكـون مؤثـرا بشـكل ملحـوظ عـلى الشـباب أو عـلى الأقـل أن أقلـل فيهـم ذلـك الاندفـاع التهـوري وتلـك العصبيـة التـي تلزقنـا بحائـط سـد دون أن نشـعر، أريـد أن أغـير مـن أراه كان مثـلي يومـا، أن أخـبره أن هنـاك حيـاة أخـرى مضيئـة تسـتحق رؤيتهـا وتجربتهـا و أن يتعلـم اسـتغلال طاقتـه التـي بداخلـه في أي فكـر

شـبابي جديـد، أريـد أيضـا أن أعلمـه أن مـن يريـد أن يتغـير سـوف ينجـح في ذلـك و أي أعـذار لـن تكـن سـوى هـراء ..

وكأنـه صـدم عقل (حيـاة) فجـأة فكانـت لاحظت تشـابهه لحـد مـا بينـه و بـين (فـارس) ولكنهـم يقولـوا نفـس الجملـة أو مضمونهـا شـئ لم تكـن تتوقعـه كـما لم تتوقـع كل مـا قيـل لهـا حتـى الآن، ثـم قاطعـت حديثـه : هـل هنـاك شـيئا مـا تؤمـن بـه جمـلا بعينهـا أو شـيئا بالعمـوم ؟

(نـاصر) : نعـم، «قـولي و سـوف أنسـى، أرني و قـد أتذكـر، اشركنـي و سـوف أفهـم» (احمد الشـقيري)

وأؤمـن أيضـا أن بداخـل كل شـخص أكثـر مـن مليـون دافـع يغـيره للأفضـل وأنـه إذا نتبـه لهـم و أراد أن يفعـل بهـم و يتغـير سـيكون ذلـك سـهلا وأن مـن يقـول أن ذلـك مسـتحيلا ليـس سـوى جبـان لا

يستطيع أن يقف أمام نفسه الأمارة بالسوء ليقول لها كفي عن هذا ..

أنهت (حياة) حديثها مع (ناصر) وكان التشابه الذي بينه وبين (فارس) فيما يؤمنان به هو لأن غالبا كل من يمر بمعكرته الخاصة يكون في ذاته قد أيقن عدم أهمية وجود كلمة «مستحيل» باللغه العربيه من أساس، وكما آمنا أنه من يريد سيستطيع آمنا أن اعترافهم بما كانوا به من قبل قد يكون أول خطوات التغير لأحد آخر قد سمع بهما.

وكان تشابه قصتهما أن نشأ بينهما خيوطا من المودة والصداقه و كأن كانوا اثنين غارقين في نفس البحر ونجوا ولكنهم مازالوا على الشاطئ و يأخذا بأيدي بعضهما ليعودا لمكانهم الطبيعي خوفا من الغرق مجددا فكل منهم يتكأ على الآخر، اما

بالنسبة ل(حياة) كانت كعادتها بعد أي محادثه مع أحدهم عقلها يتكلم و يسأل ألف سؤال و يذهب لمائة اتجاه وكعادة لسانها التي تكره عادته هذه وتتمنى أن يصمت و لا يتفوه بسؤال ولا بأي فكرة مما يدور بعقلها مما يجعلها في عالمها هي تقيس ما يقوله كل من يجلس معها علي نفسها، رغم عالم (ناصر) الذي على النقيض تماما مما توقعت (حياة) و كانت متيقنه منه أيضا كما كانت متيقنه من مائة اعتقاد خاطئ آخر لم يجعلها ذلك أن تغير نظرتها له، فعندما حكمت على حياة (ناصر) ومن ثم سمعت هي منه حياته الحقيقية.

كانت وكأنها التصقت بأرض من الواقع لتتيقن أن ما نراه من كل من حولنا ليس سوى فصلا من حياتهم و ليس رواية حياتهم كلها، فما نحن لنصدر حكما على رواية لم نقرأ منها سوى فصلا واحدا منها فقط ولا نعرف حتى نهايتها ! ..

و قـد رشـح لهـا أن تتحـدث أيضـا مـع فتـاة معـه في نفـس المجموعـه الطلابيـه الجامعيـة و كانـت أيضـا ضمــن المجموعــة التــي تــأتي ل(حيــاة) بفصلهــا وبالفعـل قـد وافقـت (احـلام) عـلي الفكـرة و قـد قـررت (حيـاة) أن تكـون (احـلام) آخـر شـخصية بكتابهـا ..

كانــت لا تريــد (حيــاة) أن تلقــي عليهــا أي مــن الأحـكام كـي لا تسـقط فيـما سـقطت بـه مـن قبـل ..

ولكنهـا كانـت تراهـا مـن الشـخصيات الخفيفـه، ليـس معناهـا شـخصية ضعيفـه بـل مـا هـو أنقـى .. خفيفـة عـلى القلـب، لا تشـعر منهـا بقلـق أو عـدم ارتيـاح يتسـلل لقلبـك أو تشـعر أنهـا تخفـي وتتلائـم كـما قلـت خفيفـة، خفيفـه في روحهـا كنسـيم هـادئ يتسـلل لـك مـن نافـذة غرفتـك عـلى اسـتحياء تحـب وجـوده و تستأنسـه ..

(احـلام) : بالنسـبة لعائلتـي أراني لسـت عنـصرا موثـرا بهـا، علاقتـي جيـدة ولكـن ليسـت قويـة بالشـكل الـذي يرضيني و لكنـي متقبلاهـا وأحـاول أن أحسـنها وأن أصـل بهـا لمـا يرضينـي و يرضيهـم خشـية أن يـأتي يومـا أنـدم فيـه عـلى عـدم محاولتـي، لا أعلـم لمـا أستشـعر أحيانـا أن وجـود أختـي التـي تكـبرني أهـم مـن وجـودي بالنسـبة لهـم أشـعر أنهـا في المقـام الأول عندهـم ..

ثـم أكملـت مازحـة : ربـما لأنهـا قـد عاشـت معهم مـدة أطـول مني معهـم فاعتـادوا عـلى وجودها ..

علاقتـي مـع أختـي ليسـت قويـة أيضـا، كثـيرا مـا أشـعر أننـا نتربـص لبعضنـا المشـاكل كان وجـود تلـك المشـاكل يحزننـي و لكـن الآن صـار شـيئا طبيعيـا وأحيانـا كثـيرة أخـذ الموضـوع كمزحـة ولكن بالطبـع لـن أشـأ أبـدا أن تكـون علاقتنـا هكـذا، ومـا

الأخت سوى أول صديقة وأم ثانيه وقلب آخر يحمل أوجاعك قبل فرحتك ..

ثم أكملت مازحة مرة أخرى : أما أخي فعلاقتي معه تتلخص في تحضير الطعام له كأي علاقة بين الفتاة وأخيها أصيلة ..

أما أصدقائي ؛ كل من هم معي حاليا صرت متأكدة أني لا أريد سواهم و أن هم من احتاجهم حقا وفي بحثي عنهم قد تعثرت في أناس قد ظننتهم غايتي وظننت نادمة الآن أنهم من أريد أن أكمل معهم الدرب ولكني عندما نظرت لهم عن قرب لم أرى سوى أظلالا لكلمة أصدقاء، كل صديق الآن أحمله بين أحضان قلبي صار من جدرانه فلا مجال لتركهم، منهم ثلاثة أصدقائي من ابتدائي مع مرور السنين لم تسقط أقنعتهم كما سبق للآخرين وكيف تسقط وهي لا وجود لها !

الصديـق بالنسـبة لي دفعـه، دفعـة تدفعـك للأمـام رغـما عنـك، ركنـا يبعـدك عـن كل شـئ، في حزنـك دموعــه تلاحــق دموعــك وفي ســعادتك يضحــك لضحكتــك .. فهــل لأحــد أن يضيــع علاقــة كهــذة لكونـه خُـدِع مـن أشـباه أصدقـاء ففقـد الثقـه !

أحلــم أن يكــون لي مســتقبلا مطعــمًا خاصًــا بي وأختــار بــه كل تفصيلــة عــلى ذوقــي، أمــا بالنســبة للكتابـه فهـي تعتـبر لي النافـذة التـي أتنفـس منهـا بعيـدا عـن غبـار تلـك الحيـاة، تحـرك دقـات قلبـي قلمــي ليخطــوا الأوراق بحــروف مــن ابتســاماتي ودموعـــي ..

الآن أكتـب كتابـا لم أكتـب فيـه حرفـا لم يخـرج مـن قلبـي، مؤمنـه بكـوني أسـتطيع أن أنجـح فيـه وأتمنـى أن يكـون ظنـي بمحلـه، أن يـترك كتـابي أثـرا في حيـاة أحدهـم، ليسـت أمنيـة عابـرة بـل حلـما مسـتمرا ..

فالقرار الذي قد اتفقا عليه قلبي وعقلي هو أن أترك أثرا في حياة أحدهم وأن لا تنقطع سيرتي بمجرد دفني بالتراب..

بل تذكر حتى وإن كانت بسبب ابتسامه قد رسمتها على وجه أحد يوما ..

تلك المرة كان شعور (حياة) ليس كعادتها مشتته تتقافز الأسئلة في عقلها، بل كانت هادئة تشعر بالراحة من داخلها لسبب لا تعرفه .. كما كانت تشعر من قبل أن تتكلم معها أنها رغم مزاحها وضحكاتها الدائمين ستظل روحها هادئة ..

في عام ٢٠٣٧،

تجلس على مكتبها لتنظر في القضايا الاجتماعية التي تود أن تكتب عنها تلك المرة في عدد الجريدة القادم، فمنذ أن عُينت في تلك الجريدة وهي لم ترَ شيئا أقرب لقلبها لتكتب عنه مقالاتها سوى

تلـك القضايـا الاجتماعيـه .. كانـت مهنتهـا كصحفيـة حلـما لهـا و لم تعطلهـا مهنتهـا عـن كتابـة و إصـدار مؤلفاتهـا ..

قاطعهـا عـن تفكيرهـا اتصـالا هاتفيـا : أسـتاذة (حيـاة) ؟

(حياة): أجل ..

- أنـا مـن إعـداد البرنامـج التلفزيـوني التـي قـد حـددت معكـي موعـدا لحلقـة اليـوم، كنـت أكلمـك لكـي أؤكـد عليكـي الموعـد تذكـرت (حيـاة) ذلـك الموعـد الـذي حاولـت الاعتـذار عنـه كعادتهـا مـع اللقـاءات التلفزيونيـه و كان ذلـك أول لقـاء قـد وافقـت عليـه ولكـن رغـما عنهـا و رغـم ذلـك قـد نسـيته ..

ثـم اسـتطردت لتجيـب : حسـنا أتذكـر، سـأتي بالموعـد غـادرت (حيـاة) مكتبهـا لتعـود لمنزلهـا

لتجهـز لتلـك المقابلـة التـي لأخـر لحظـة تفكـر في أعـذار لتقولهـا لُمعـدة البرنامـج كـي لا تذهـب ..

وصلـت (حيـاة) لقنـاة البرنامـج لتقابـل المذيعـة التـي لم تتقبلهـا (حيـاة) كعادتهـا أيضـا في أول مقابلاتهـا مـع أي أحـد لأول مـرة ..

و بـدأت المذيعـة بتلـك المقدمـة والابتسـامة التـي تراهمـا (حيـاة) مزيفتـين، فمهـما كان عـالم تلـك المذيعة خـارج إطـار عدسـات الكامـيرا ليـس عليها إلا رسـم تلـك الابتسـامة المزيفـة أمـام المشـاهدين، ومهـما كان مـن يجلـس أمامهـا مـن فاسـد أو مغـرور أو مبغـوض ليـس لهـا إلا أن تبـدأ بمقدمـه تمتدحـه فيها، لـذا كانت تلـك المذيعـة المرسـومة أكثـر مـا يسـتفز (حيـاة) ..

و قـد تطرقـت تلـك المذيعـة بأسـئلتها ل(حيـاة) ليناقشـا مقالاتهـا وتلـك القضايـا التـي تناقشـها في كتباتهـا ..

المذيعة : وماذا عن أول كتاب قد نشر لك ؟؟

تبسمت (حياة) لمجرد تذكرها له وأجابت : كان اسمه «عالم آخر» وكان أبطاله حقيقيين قد يكونوا يشاهدوننا الآن، أو قد يكون أحدهم يعمل معكي بالقناة ولا تعرفيه ولا أنا حتى، ولكني واثقة أن كل من حولنا هم أبطالا لرواية أحدهم وهو لا يعلم ..

المذيعة : تقصدين أبطالا لرواية ورقية أم تشبهين الحياة بروايه ؟

قالت (حياة) بنفاذ صبر من تلك المذيعة التي فسدت عليها اندماجها بحديثها عن كتابها الأول بسؤالها الأعوج : و ما الحياة سوى رواية !

ما إن انتهت (حياة) من ذلك اللقاء الذي أكد لها صحة قرارها من قبل بعدم القبول بتلك اللقاءات حتى عادت لمنزلها لتتجه مباشرة

إلى مكتبتها لتأخذ منها ذلك الكتاب صغير الحجم الذي رغم قلة صفحاته كان يحمل أجمل تجربة ل(حياة) و يحمل جزءًا من عالم أبطال الكتاب، جال بخاطرها سؤلا قد غاب عنها منذ فترة كبيرة قد تطول لسنوات هو ترى أين رست قوارب أحلامهم ؟ على شاطئ النجاح أم اليأس أم الفشل أم ما زالت تبحث قواربهم على شواطئها ؟ ..

فتحت الكتاب لتقرأ كلمات يعرفها قلبها وإن نساها عقلها، وحين ذاك لم يخطر لها إلا أن تجمعهم بعد كل تلك السنين من جديد مهما كلفها البحث عنهم من مجهود ..

في الصباح الباكر أجلت (حياة) كل أعمالها حتى تصل إليهم وتجتمع معهم من ثم تستطيع أن تعود لحياتها مرة أخرى .. وقد كانت علاقتها مع

صديقاتها الذين كانوا من أبطال الكتاب لم تنقطع ولكن بالطبع لم يكن كلامهم معا بصيغة دائمة أو قوية كما كانوا يتوقعوا أن يكونوا بل انحدر كلا منهم بواديه وسط أعماله وانشغلاته ولكن في الدقائق التي يتحدثون بها كل فترة و ربما شهور كانت بمثابة حقبة زمنية تفصلهم من عبث تلك الحياة وانشغلاتها التي لا تنخلع مع انخلاع ملابس العمل حتى ..

اتصلت كلا من (ود) و (أمل) و (حنين) و (شروق) ولكن لم يجبها منهم سوى (شروق) وكان صوتها يضحك وسعادة تغمرها بطريقه كبيرة وأجابت على (حياة) حين هاتفتها دون سلام من فرط سعادتها قائلة : إنني للتو قد كُرِمت من وزارة الثقافة على أبحاثى و دراستي في علم النفس مكالمتك في وقتها فرحت لها (حياة) كثيرا ربما لأنها كانت تعلم غاية (شروق) منذ البداية، وبعد

تبادل التهاني و السلامات ألقت (حياة) فكرتها على (شروق) و بالطبع رحبت بها كثيرا وأغلقا على موعد لمكالمه أخرى من (حياة) لها لتخبرها بمعاد التجمع ومكانه ..

أغلقت معها (حياة) لتجد (أمل) تهاتفها : آسفه جدا على عدم إجابتي على اتصالك قد كنت أقيم عملية ولم أستطع أن أعطيها لأحد غيري .

(حياة): لا تعتذري أنا فقط كنت أود أن أطرح عليكي فكرة ما، لكن أخبريني أولا ما أخبار عمليتك تلك ؟؟

قالت (أمل) مازحة : قد كانت امرأة عجوز شمطاء اكتشفت أن أنفها كبير بعد كل تلك السنين فكانت تريد تصغيرها ذهب بهما الكلام إلى أنحاء كثيرة وكأنهم تكلموا ليعوضوا كل تلك الشهور

التـي فاتتهـم دون كلام أو مقابـلات وحـين طرحـت عليهـا (حيـاة) الفكـرة وافقـت عليهـا (أمـل) بحماس شــديد أمــا (إخــلاص) فقــد كانــت تعلــم (حيــاة) أنهــا مســافرة لتركيـا وسـوف تعـود خـلال الأسـبوع القــادم لذلــك عزمــت (حيــاة) ألا يتحــدد موعــد التجمـع سـوى الأسـبوع القـادم وبذلـك قـد أصبـح أمامهــا أســبوعا واحــدا فقــط لتســتطيع أن تكلــم باقــي أبطــال كتابهــا الأقــرب لقلبهــا وأصدقائهــا ..

هاتفـت مـرة أخـرى (ود) ولكنهـا لم تجـب أيضـا ولكـن عندمـا هاتفـت (حنـين) للمـرة الثانيـة أجابتها وقـد كانـا قـد توقـف كلامهـما لسـنين مما كان أغلبيتـه عـن الذكريـات القديمـة التـي يحملنهـا في ثنايـا قلبهـما ومــن كلامهــما علمــت (حيــاة) أن (حنــين) تعمــل بمدينــة الإنتــاج الإعلامــي مــع والدهــا واتفقــا عــلى اتصــال آخــر لإخبــار (حيــاة) ل (حنــين) بالموعــد المحــدد للتجمــع ..

كان سهلا على (حياة) أن تتواصل مع (احلام) فقد أصبحت كاتبة وكتبها دائما ناجحة مما جعل (حياة) تتصل بأي أحد من معارفها من الكُتباء لعلهم بعلاقه بها وبالفعل قد كان ..

هاتفتها وأجابت (احلام) بروحها التي تعهدها بها (حياة) من تسعة عشر عاما وكانوا يفكروا معًا أين يمكن أن يتجمعوا حتى قالت (احلام): لقد فتحت مطعمي منذ أشهر سأغلقه اليوم الذي تحددينه ليكون لنا فقط ما رأيك ؟

سعدت (حياة) كثيرا بافتتاحها لمطعمها وهكذا قد حدد مكان تجمعهم و سألتها (حياة) : أتعلمين شيئا عن (ناصر) ؟ لا أعرف كيف أصل إليه.

(احلام): أجل فأنا على اتصال به من حين لآخر سأهاتفه لأخبره

(حياة): و إن أمكن أن تسأليه أيضا على (فارس) إن كان يعلم عنه أي شئ فقد كانوا أصدقاء مسبقا لربما مازالوا على اتصال .

(احلام) : هل تمزحين !

قالت (حياة) مندهشة من ردة الفعل تلك : لما ؟

(احلام) : قد أصبح (فارس) لاعب كرة كبير كيف لم تعرفيه!

سعدت (حياة) من سماعها ذلك وقالت مازحة مستهزئة من نفسها : حقا لم أربط أن (فارس) لاعب الكرة هو ذاك (فارس) من كان معنا، ربما لأن كرة القدم لا تشغلني كثيرا ..

لكن هل تظنين أنه سيأتي بعد شهرته تلك ؟؟

(احلام) : أجل بالطبع لا تقلقي، سأهاتفك غدا لأخبرك ماذا وصلت معهما .

(حياة): حسنا ..

و بنفس اليوم هاتفتها (احلام) لتخبرها أنها قد اتفقت معهما وقالت أيضا ل(فارس) أن يخبر.

(صالح)، (بشر)، (بسام) و (كريم) على الموعد وبعد يومين وجدت (ود) تهاتفها ..

أجابتها (حياة) مازحه : ترى رئيسة أراجيح المولد النبوي ماذا يشغلها عني ؟

قالت بنبرة سعيدة بإنجازها (ود) : كنت أحضر الماجستير ما رأيك أنت بهذا ؟

كانت تعلم (ود) أن هذه الجملة كفيلة لتسعد (حياة) ويشغلها عن أي شئ آخر، وكانت سعادة (ود) بفكرة التجمع من جديد يفوق كل شئ واتفقا على المكان و المعاد ..

***

عندما يتقدم المرء في السن سنة تلو الأخرى تسقط منه ذكريات كان يظنها سترافقه طول طريقه دون دراية منه، لكنه يجد نفسه مازال يحيا في تفاصيل ذكريات أخرى لم يكن في مقامها شيئا ليسقطها، فلا يتذكرها لأنه لم ينساها و مازال بداخلها إن لم يكن بجسده فقلبه كافيا أن يحيا بها وحده وسط عجلات الحياة الطاحنة ووسط ضوضاء المسؤوليات ووسط أقنعة من حوله ..

لم يكن حال (حياة) يختلف عن ذلك كثيرا، كانت تذهب وتأتي في مسابقات الحياة ولكن لم يكن لها ملجأ سوى ذكرياتها لتكن جائزتها نهاية كل يوم شاقا لتعيش في عالم آخر لا تخرج عنه سوى رغما عنها عندما يغلبها نومها فتنام على صورة رسمتها بمخيلتها على أثر ذكرى تتمنى رؤيتها مرة أخرى، ولكن تلك الليلة نامت استعدادا لخلق ذكرى أخرى جديدة تعلم

أنها ستتعلق بها وقتا كبيرا وقد أحبت ذلك ..

استيقظت (حياة) من نومها الذي لم تهنأ به فقد كان عبارة عن هلاوس لعقلها المنشغل بما سيحدث اليوم في ذلك التجمع الذي كانت تنتظره بفارغ الصبر .. جهزت قهوتها لتبدأ يومها الذي لن تسمح لأي شئ يقطع عليها جمال الوقت التي تعلم أنها ستقضيه، كانت

طبيعة (حياة) ان تتوتر لأي تجمعات خصيصا لو كان مع أفراد قد مر فترة كبيرة على لقائهم ولكن ذلك التجمع بالأخص قد كان يحتويه الحنين لذكريات لطالما حفظتها بقلبها، تأمُل أن لا يكن لليوم بعد ذلك سوى ذكرى جديدة تحفر في جدران قلبها ..

اتصلت (حياة) ب (إخلاص) لتطمئن أنها قد عادت من تركيا، فقد كانت على علم أن

(إخلاص) ستعود من سفرها اليوم ومن ثم تذهب لمنزلها لتستعد لمعادهم الذي أخبرتها به (حياة)، وبالفعل قد عادت (إخلاص) من سفرها و تتجهز وستصل للمكان المتفق عليه خلال ساعة بالطبع كانت (احلام) أول من وصل لمطعمها لتجهزه وقد كانت بالفعل حجزته كله لهم وحدهم، ومن ثم قد وصلت (حياة) و كان بينهما سلاما حارا يحدث بين اثنين لم يروا بعضهم من تسعة عشر عاما، تغيرت أشكالهم و لكن الروح تعرف الملامح التي حفظت في القلوب و ليس العقول ..

و بدأوا يأتوا واحدا تلو الآخر وتعلوا أصوات ضحكاتهم، يبحثون بأعينهم في أوجه بعضهم عن مراهق كان في السادس عشر من عمره يرى الحياة ليست سوى مغامرة، يخطوا بها دون حسابات، يمقط أبويه لخوفهم عليه دون تقديرا

لإحساس الأمومة أو الأبوة أو تقديرا لضغوطهما بين مفرمة الحياة ومسابقتهم مع الزمن، يتفرسوا أوجه بعضهم لحفرها في ذكرياتهم مرة أخرى ..

(احلام) : ألم يأتِ (صالح) ؟؟

(فارس) : قد أكدت عليه اليوم صباحا على معادنا وقال أنه سيأتي لا أعلم لما تأخر .

(بسام) : ربما الطريق مزدحما

(ود) : و ما هو حالك الآن يا (بسام) ؟؟

(بسام) : لدي منحة لألمنيا من شركة الهندسة التي أعمل بها قد فتحت فرعا هنالك وسأذهب للعمل هناك لفترة وأعود ستفيدني في شهادة خبرتي بالتأكيد .

(بشر) : فرصة جيدة جدا

(إخلاص) : وماذا عنك انت ؟

(بشر) : أنا أصبحت ضابط بالقوات الخاصة وأساند أبي بمصنعه كي لا يكن وحده .

(كريم) : وأنا أيضا ضابط بالقوات الخاصة بأي جهه تعمل؟؟

ليقاطعهم دخول (صالح) عليهم ليستقبلوا جميعا بحرارة شديدة .

(ناصر) : لما تأخرت هكذا ؟

(صالح) : أعتذر حقا لكن كان عليّ توصيل ابني للتدريب اليوم .

(شروق) مازحة : لا أستطيع أن أستوعب أن (صالح) الذي كان معنا اصبح أبا !

(صالح) : ضحك صالح على كلاما وقال أريد أن أجلب له كلبا أيعلم أحدكم من أين ؟

(كريم) : لقد أتيت في منطقتي، إنني قد افتتحت مزرعتي للكلاب منذ شهر .

(حياة): حقا ؟؟ لكلاب الشوارع كما كنت تريد ؟

(كريم) : أجل، أجمع جزءًا منهم لأن المزرعة ليست كبيرة .. أعالجهم وما إلى ذلك ثم أقوم بتبديلهم للخارج بكلاب بفصائل أخرى لتباع، ثم أجمع كلابا أخرى من الشارع و هكذا ..

(صالح) : بالتوفيق دائما، سأحضر ابني معي يوما ونأتي لك

(حنين) : التفتت حنين لناصر قائلة قد رأيت لك قريبا قناة على «اليتويوب» كانت حلقاتها مذهلة حقا .

(ناصر) : أسعدتيني حقا، أود ان تكبر تلك القناة أكثر من ذلك وتنتشر أكثر لعلي أستطيع أن أزرع بكل أحدٍ بذرة جيدة .

(احــلام) : بالطبــع ستســتطيع، لقــد رأيــت أنــا أيضــا بعضــا مــن حلقاتــك وكان كلامــك جميــلا حقــا بالتوفيــق لــك دائــما .

(بسام) : وأنت ماذا تعمل يا (صالح) ؟

(صالــح) : لقــد شــاركت اثنــين وبدأنــا بشركــة صغــيرة ليكــبر مــع الخــبرة رأس المــال وهكــذا .

(بــشر) مازحــا : ومــاذا عنــك يــا (أمــل) أنــت و (ود) علمــت أنكــم أصبحتــم أطبــاء، في أي مجــال كــي نســتطيع اســتغلالكم؟؟

(ود) : قــد أصبحــت طبيبــة جلديــة وحصلــت عــلي الماجســتير منــذ أيــام .

(بســام) : تســتحقين ذلــك حقــا، منــذ كنــا في المدرســه لم يســتطع أحــدا منــا أن يتخيلــك ســوى طبيبــة.

(شروق) مقاطعه كلامهم مازحه : أنا لست طبيبه ولكني قد درست علم نفس وأستطيع أن أعالجك من هواجسك.

(أمل) مازحه : وأنا أصبحت طبيبة تجميل ويمكنك أن تأتي لكي أقطع جزءًا من لسانك الذي تستطيع أن تلتف به ليقاطعها اتصالا من والدها فتجيبه لتقول : لم أكن أعلم أنك ستأتي اليوم من عملك مبكرا لو كنت أعلم لما خرجت .. لا لا سأعود وحدي لا تتعب نفسك.. حسنا مع السلامة .

(احلام) : أيعلم أحدكم مصنعا ليصمم لي زيا لعمال المطعم وواحدا يلتقط لهم صورا و للمطعم كدعاية ؟؟

(إخـلاص) : أنـا لـدي مصنعـي الخـاص ومحـلي لتصميـات أصممهـا أنـا ومسـاعديّي سـأبعث لكـي اقتراحـات لتختـاري مـا تحبيـه .

(نـاصر) : أنـا مصـور شـارع للأسـف لسـت مـن متخصصـين الدعايـة ولكنـي أسـتطيع أن أكلـم لـك أحـدا مـن أصدقائـي سأرسـله لـك غـدا .

(حنين) : لاعب الكرة الذي يشرفنا بالملاعب .

(فـارس) ضاحـكا : مـازال أمامـي الطريـق طويـلا، دعواتكـم

انقطع التيار الكهربائي فجأة عليهم،

ودون أدنـى سـبب ينطلقـوا ضاحكـين لتذكـر أحدهـم موقفـا مـع انقطـاع الكهربـاء فيضحكـوا عـلى ضحكـه .

(احلام) : سأقوم لأتفقد مولد الكهرباء .

(صالح) : (فارس) او (ناصر) ليضئ أحدكم بولاعته للسجائر

(تبسمت حياة لتذكرها تشابه افكارهم وكلامهم الذى سبق ولاحظته اثتناؤ كتابتها كتابها الأول)

ليقولا معًا : لم نعد ندخن !!

(ود) : ها قد عادت الكهرباء

(حياة) : أتذكروا مسرحيتنا ؟؟

فينطلقوا متحدثين عن ذكرياتهم في تدريبات المسرحية لحفلة المدرسة ليبدأ معهم الكلام في جميع الأنحاء ويقضون ساعات في دقائق ..

و بالطبع تجمع كهذا يلزمه صورة جماعية، صورة واحده كانت تجمع أربعة عشر عالما، أربعة عشر معارك يعارك تحديات حياته، كانت

صـورة تحمـل أحلامـا بداخـل أربعـة عـشر شـخصا فيهـا مـا تحقـق وأحلامـا لم تولـد بعـد ..

غـادر كلا منهـم عـلى وعـد بتحديـد موعـد آخـر كهـذا، وعـادت (حيـاة) لمنزلهـا تفكـر في كل تفصيلـة قـد حدثـت وكل كلمـة قـد قيلـت وتعيدهـا مـرة أخـرى وكأنهـا تخشـى أن تنسـى شـيئا، أخـذت كتابهـا الأول «عـالم آخـر» لتفتـح صفحاتـه الأخـيرة لتقـرأ :

«عـالم آخـر» يتحـدد لـك خططـوه فقـط وهـي «الظـروف» أمـا انـت يكـون بيـدك مفاتيـح تلـك الظـروف بيـدك أن تتحكـم بظروفـك أن تقـف أمامهـا وتبسـتم وترحـب بهـا فرحـا بتحـدي قـد وضعـك الله بـه، وتيقـن أنـك لسـت أول مـن وضـع في ذلـك التحـدي فكـن أحسـنهم..

حلمـك ليـس بالمسـتحيل وكيـف يكـن مسـتحيلا وأنـت تريـد ! ..

قـد اخـترت حلمـك فأحسـن اختيـار طريقـك للوصـول إليـه، ستسـقط مـرارا وتتلعثـم في خطـاك، ستُخدع مـن أشـباه أصدقـاء سـتواجه مـا لم تتوقعـه ستصل لنقطـة تـدرك بهـا أن الأحـلام ليسـت سـوى عـالم آخـر ليس لـك ولكـن عنـد معاندتـك لنفسـك والنهـوض مـرة أخـرى

رغـما عـن قلبـك المحبـط وعقلـك اليائـس وتصـل للنـور الـذي ينتظـرك بنهايـة طريقـك سـتدرك أن أحلامـك قـد خلقـت لـك أنـت، قـد خلقـت لتحققهـا و ليـس لتنـدب عليهـا ..

وفـر وقـت حديثـك مـع مـن حولـك لإقناعهـم بحلمـك واسـتغله لتريهـم مـن أنـت و مـاذا صنعـت؟! وقتهـا فقـط اتـرك لهـم العنـان ليتحدثـوا هـم عنـك وعـن حلمـك ..

عـالم آخـر ملـكك أنـت فـلا تـدع بعضـا مـن الحمقـى بكلـمات لا يملكـوا سـواها يعمـوك عـن

جمال ما تملك بذاتك وما يحتويه عالم آخر من مواقف ترسم على وجهك ابتسامة وأناس تضئ قلبك وأحلام تنتظرك ..

يا من تدخل إلى عالمنا فلا تخرج منه كما دخلت بل تجول به بخطوات ثابتة لتيقظ أحلامنا المتاكسلة، وادفع قدراتنا المعطلة، ومد يديك لطموحاتنا الغارقة ..

وسلسل اليأس الذي يكسر بحوائط عالمنا، وبكلمة اسقي الأمل الذي زرع في أرض تشققت ظامئة ..

وتيقن أنه لم يخلق نهاية اللأحلام .. فكثيرا ما تصل للنور الذى ظننته نهاية طريقك لتجده ليس سوى بداية جديدة ...

ليست النهاية . .

التواصل مع داركتاب

Email: darkitabone@gmail.com

fasbook: darkitabone

البدج داركتاب

٠١٠٩٧٥٥٣٣٢٨